جامعة محمد خيضر بسكرة
كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
قسم العلوم الإنسانية

مذكرة ماستر

ميدان: العلوم الإنسانية
فرع: تاريخ
تخصص تاريخ الوطن العربي المعاصر

رقم:

إعداد الطالب:
أمينة العيدي/ خديجة العيشاوي

يوم: 26/06/2021

الملامح الثقافية لليهود في الجزائر الكولونيالية (1830-1962)

لجنة المناقشة:

د شلوق فتيحة	الرتبة	محمد خيضر بسكرة	رئيسا
د الطيب العماري	الرتبة	محمد خيضر بسكرة	مشرفا
د كربوعة سالم	الرتبة	محمد خيضر بسكرة	مناقشا

السنة الجامعية : 2020-2021

بســـــــم الله الرحمـــــــن
الرحيـــــــــم

((وقالت اليهود ليست النصارى على شيء وقالت النصارى ليست اليهود على شيء وهم يتلون الكتب كذلك قال الذين لا يعلمون مثل قولهم فالله يحكم بينهم يوم القيـمة فيما كانوا فيه يختلفون)).

سورة البقرة–الآية:113.

شكر وعرفـــــــــان

الحمد لله الذي بحمده تتم النعم والشكر للقائل في محكم تنزيله "لئن شكرتم لأزيدنكم"

نشكر الله عز وجل على توفيقه لنا لإتمام هذا المسعى العلمي و إنجاحه.

نتقدم بوافر الشكر والتقدير إلى:

أستاذنا المشرف الدكتور الطيب العماري .

إلى أستاذي الفاضل رضا حوحو الذي كان له الفضل في اختيار موضوع الدراسة.

لأستاذتي في جميع الأطوار وجزاهم الله عنا ألف خير.

والشكر موصول أيضا إلى كل الزملاء الذين شاركونا مقاعد الدراسة خلال مساري

التعليمي ونخص بالذكر زميلتنا العابد خديجة .

إلى كل من ساهم في إنجاح هذا العمل من قريب أو من بعيد منا لهم خالص الشكر

والعرفان.

الإهداء

إلى اللذين أوصاني ربي أن أدعوا لهما دائما، إلى اللذين أوصاني ربي أن أنال رضاهما دائما، إلى اللذين لم تشأ الأقدار بأن تجعلهما بقربي والى جانبي في مثل هذه اللحظات "أمي وأبي". إن الكلمات تفر مني واللغة تخونني لتعبير عن مدى رغبتي أن أجعلهم فخورين بابنتهم وبما تحققه اليوم، أهدي عملي هذا إلى روحهما الغالية، يارب ارحمهما كما رباني صغيرا واجعل الفردوس مأواهم اللهم أميـــــن.

إلى الدرع الواقي والكنز الباقي إلى من وقف بجانبي ودعمني وكان سندا لي طوال مشواري الدراسي والعلمي عمي الغالـــــي وأبي الثاني "العيدي علي".

إلى الدر النادر والذخر العامر إلى جميع إخوتي ومن كانوا " ليندة، وليد، زين العابدين، لخضر و رميسة"

إلى صديقتي ورفيقتي بالروح لا بالسن جدتي يارب أطل عمرها ونولها مرادها

إلى رفيقة دربي وأختي التي لم تنجبها أمي "العيشاوي خديجة"

والى كافة أفراد عائلتي ولكل من ساندني وشجعني ووقف إلى جانبي أهدي لهم ثمرة جهدي.

العيدي أمينة.

الإهداء

أهدي عملي هذا :

إلى سبيل الله عز و جل الذي فرض علينا أن ننتفع بالعلم وننفع به.اللهم اجعله لي في ميزان حسناتي واجعله قبلة ومقصدا لطلاب العلم.

إلى من لا يمكن للكلمات أن توفيهما حقهما، ومن لايمكن لي أن أحصي فضلهما علي،أبي الغالي وأمي الحنون، حفظهما الله وأطال في عمرهما.

إلى من احتلوا قطعة من قلبي إخوتي وأخواتي على دعمهم لي بكل ماقدرهم الله عليه لإتمام مشواري الدراسي.

إلى والدا صديقتي المتوفيان اللهم تقبل منا هذا العمل صدقة عليها وسعهما فسيح رحمتك،

إلى من احتلوا قطعة في قلبي إخوتي وأخواتي على دعمهم لي بكل ماقدرهم الله عليه لإتمام مشواري الدراسي أهدي من كل قلبي ثمرة جهدي هذا.

إلى رفيقة عمري وحبيبة الروح الصديقة الصدوقة زميلتي في هذا العمل "العيدي أمينة".

إلى من سعيت دوما لجعل رؤوسهم مرفوعة فخرا واعتزازا كل أقاربي كبيرا و صغيرا.

العيشاوي خديجة.

قائمة المختصــرات

ق.م	قبل الميلاد
تر	ترجمة
تح	تحقيق
ط	طبعة
د.د.ن	دون دار نشر
د.س.ن	دون سنة نشر
ص	صفحة

خطة البحـــــث:

المقدمـــــة

1.مدخل حول طائفة اليهود في الجزائر.

1.1ضبط المصطلحات.

2.1.توطن اليهود في الجزائر.

3.1.توزع اليهود وتعدادهم.

4.1.شرائحهم.

2.الفصل الأول: يهود الجزائر أواخر العهد العثماني بداية الاحتلال الفرنسي.

1.2.الحياة العامة لليهود في الجزائر أواخر العهد العثماني .

2.2.دور اليهود من السلطة الفرنسية.

3.2.موقف اليهود من السلطة الفرنسية.

4.2.موقف السلطة الفرنسية من اليهود.

5.2.علاقة اليهود بمسلمي الجزائر.

6.2.علاقة اليهود بالمستوطنين.

الفصل الثاني: الحياة الثقافية لليهود في الجزائر.

1.3.العبادة.

2.3.الميراث.

3.3.التعليم الديني.

4.3.التعليم الدنيوي.

5.3.انتاجاتهم العلمية ومثقفيهم.

الفصل الثالث:العادات والتقاليد اليهودية في الجزائر.

1.4.المأكل والملبس.

2.4.المسكن.

3.4.الأسرة.

4.4.الزواج والطلاق.

5.4.الأفراح والمناسبات.
6.4.الأعياد اليهودية.
7.4.الموسيقى.
8.4.الدفن وزيارة القبور.
الخاتمـــــــــة.
قائمة المصادر والمراجع.
الملاحـــــــق.

مقدمـــــــــــة

مثلت الجزائر على فترات تاريخية مختلفة خليطا اجتماعيا مميزا، حيث عرفت تنوعا كبيرا في تركيبتها السكانية، فضمت عدة فئات من بينها نجد اليهود، الذين كان حضورهم إلى الجزائر عبر هجرات مختلفة، كما ثبت عند الباحثين، أن وجودهم بالجزائر ليس وليد الفترة المعاصرة فحسب، بل يرجع إلى عصور قديمة، حيث أن الجالية اليهودية بالجزائر لطالما شكلت عنصرا فعالا في النسيج الاجتماعي العام للبلاد على مر التاريخ، وبالأخص خلال فترتي الحكم العثماني والاحتلال الفرنسي، كما لعبت أدوارا هامة ومختلفة في شتى ميادين الحياة السياسية، الاقتصادية، الاجتماعية أيضا وحتى الثقافية، ففيما يخص الميدان الثقافي، بطبيعة الحال فاليهود كلبنة داخل المجتمع حتما لها ثقافتها الخاصة المثبتة لكينونتها والمعبرة عن وجودها ولايمكن تجريد المجتمع الجزائري من بصمات وملامح متروكة فيه ترجع إلى هاته الأقلية، ومن هذا المنطلق وبناء على ماسبق اخترنا أن نقوم بهاته الدراسة الموسومة ب "الملامح الثقافية لليهود في الجزائر الكولونيالة (1830_1962).

أسباب اختيار الموضوع :

علمنا تخصص التاريخ، أنه لا وجود لبحث علمي إلا إذا وجدت مشكلة تتطلب فهما أو حلا، تكون بذلك قد أثارت الباحث لدراستها وتفكيك شيفراتها، فالبحث التاريخي لايكون ذا قيمة قيمة لدى القراء إلا إذا كان حول مسألة شائكة تشد الأذهان، ومن هذا المنطلق فاختيارنا لهذا الموضوع لم يقع صدفة ولا بصفة عشوائية، وإنما كان بناء على محفزات ودوافع ونتيجة عدة أسباب تأرجحت بين الذاتية والموضوعية يمكن إجمالها في الأتي:

أ.الذاتيـــــة:

- ❖ شغف الاستسقاء المعرفي والرغبة في توسيع خلفياتها الثقافية أكثر.
- ❖ رأينا فيه تجربة جديدة مغايرة تماما لما ألفنا دراسته عن تاريخ بلادنا خلال مسارنا الدراسي(سواء التعليم الابتدائي، المتوسط، والثانوي)والذي كان قائما بالدرجة الأولى حول الاحتلال الفرنسي للجزائر، وحتى خلال مرحلة التعليم العالي إن تم ذلك لا نذكر أننا ألقينا نظرة عن كثب أو أسهبنا في التطرق لتاريخ هاته الفئة في الجزائر.

- ومن المحفزات أيضا أننا لمسنا فيه لذة وحيوية، كونه موضوع تاريخي ذو نكهة ثقافية، اجتماعية، أنثروبولوجية ...الخ، بعيدا عن الروتين المتداول فيما يخص التاريخ السياسي والعسكري الذي تصب فيه أغلب الموضوعات.

ب.الموضوعيـــــة:

- اخترنا هذا الموضوع بالذات لأنه يتعلق أولا بفترة هامة في تاريخ الجزائر الثقافي وهي الفترة الحديثة نظرا للمتغيرات الكبرى التي طرأت على البلاد والذي ارتبط بالأقليات عموما منها الجماعات اليهودية منذ أمد بعيد وقريب أيضا.
- كون هذا الموضوع لم ينل بعد حظه الوافر من اهتمام الباحثين وتكريس الأقلام، إذ أن الدراسات حول هاته الحقبة من تاريخ الجزائر قليلة بالمقارنة مع حجمه الزمني المعبر جدا الذي قضوه على أرض الجزائر طيلة عهود منذ القدم مرورا بالعصر الإسلامي فالحديث ...الخ، وهذا إن دل على شيئا نما يدل على مقدار التداخل ومدى الانسجام داخل المجتمع لذا أردنا أن نساهم ولو بقدر متواضع في إزالة الغبار على هاته الأقلية الثانية.
- محاولة منا للإجابة على أكبر قدر من التساؤلات التي راودتنا نحن شخصيا فيما يتعلق بهذا الموضوع، والتي تشكل علامات استفهام لدى عامة الناس وحتى بعض المثقفين والمتعلمين.

الاشكالـــــة:

لعب اليهود طيلة عهود مضت وبالأخص خلال فترة الحكم العثماني وفترة التواجد الفرنسي دورا بارزا سواء في السياسة أو الاقتصاد، كما كان لهم نصيب من الحياة الاجتماعية والثقافية أيضا، وذلك يظهر من خلال ملامح معينة، تلك هي موضوع دراستنا هاته، بادئين إياه بالإشكال التالي:

- فيما تمثلت أبرز الملامح الثقافية لطائفة اليهودية بالجزائر خلال الفترة الكولونيالية؟.

أهداف الدراســـة:

إن دراسة تاريخ الأقليات في شمال إفريقيا بصفة عامة واليهود كأقلية بصفة خاصة لاتزال في أطوارها الأولى وبحاجة إلى الاهتمام والإثراء أكثر، ناهيك عن كون موضوع يهود الجزائر عامة وفي إطار الفترة الكولونيالية لازال أيضا بحاجة إلى الالتفات والى المزيد من الدراسة والتعمق، حيث نجد من خلال اطلاعنا نجد أن معظم الدراسات ركزت على اليهود بالجزائر خلال الحقبة التاريخية العثمانية أكثر بكثير من العهد العثماني من العهد الفرنسي، كما أن الدراسات التي هي باللغة العربية حوله وبأقلام عربية خاصة الجزائرية منها والمتوفرة لحد الآن قليلة وتناولته من زوايا مختلفة سواء سياسية أو اقتصادية مثلا:دور هاته الفئة في الاحتلال الفرنسي...الخ، أما نحن أردنا تسليط الضوء عن الفترة الكولونيالية من الناحية الزمنية وعن التاريخ الثقافي لهاته الفئة من ناحية زاوية البحث، في محاولة منا لوضع دراسة متواضعة بين أيدي الباحثين تلم بالثغرات أنفة الذكر كمرجع علمي وهذا الهدف الأسمى بالنسبة لنا.

أهمية الدراســـــــة:

جاءت هذه الدراسة الموسومة "الملامح الثقافية لليهود في الجزائر الكولونيالية (1830_1962)" للمساهمة في التعريف بهاته الأقلية وإيضاح دورها ومكانها في المجتمع الجزائري خلال الفترة المؤطرة أعلاه وحتى قبيلها، الدور الذي لايمكن تغييبه أو تحاشيه في تاريخ الجزائر سواء على الصعيد السياسي أو الاقتصادي وحتى الاجتماعي والثقافي، تلك الأقلية التي فرضت كينونتها وملكت خصوصية معبرة عنها وعن فعالية وجودها كشريحة معتبرة ، وفئة ثالثة بعد العرب والأمازيع، رغم اندماجها الكبيروسط البلاد إلا أنه كانت لها عادات وتقاليد وثقافة خاصة بها، ميزتها عن غيرها من فئات المجتمع الأخرى،لازالت بعضها متوارثة إلى يومنا هذا في أواسط الجزائريين حتى المسلمين منهم، دون أن نعلم أن استمديناها من اليهود أو لربما كانت مشتركة بيننا وبينهم، والتي لانعلم حتى دلالاتها الصحيحة أوعندنا دلالات أخرى ومثال ذلك: سكب الماء وراء المسافر أثناء رحيله، وهذا ما ان دل على إنما يدل على مدى التمازج والاندماج بين اليهود في الحياة الجزائرية العامة لم تكن ضعيفة، بل كانت مشاركة بايجابياتها وسلبياتها واسعة ونشيطة، مايجعلها تكتسي أهمية معتبرة تستدعي البحث والدراسة.

المنهـــج:

ولتحقيق مانصبو إليه والوصول إلى أجوبة منطقية لتساؤلات المطروحة وفق مسار سلس وسليم، وبالنظر إلى طبيعة الموضوع المدروس أيضا، ارتأينا اعتماد المنهج التاريخي والمنهج الوصفي، اللذان يعتبران الأنسب لطبيعة موضوعنا ومتطلبات الدراسة بحسب مجال التخصص.

الخطة المبدئية للموضـــوع:

ولضمان سيرورة العمل وفق نسق منظم وسلس اعتمدنا على خطة بحث والمتكونة من مدخل ممهد للموضوع المتناول وثلاثة فصول، احتوى كل منها على مجموعة عناصر .حيث جاء الفصل الأول بعنوان "يهود الجزائر أواخر العهد العثماني وبداية الاحتلال الفرنسي"الذي كان الحديث فيه عن هاته الفئة خلال الفترتين سابقتي الذكر، تلاه فصلا ثاني تم تخصيصه لذكر أبرز مظاهر الحياة الدينية والعلمية لليهود في الجزائر، وقد حاولنا تسليط الضوء فيه عل كل من "العبادة، الميراث، التعليم الديني والدنيوي، انتاجاتهم وأهم مثقفيهم"

ليأتي بعد فصل ثالث وأخير حول عادات وتقاليد هاته الفئة التي مست مأكلهم، ملبسهم، مسكنهم، وتعدت ذلك إلى شؤون الأسرة والزواج والطلاق، وحتى مناسباتهم والأعياد بنوعيها الشرعي وغير شرعي،الموسيقى وكذا الدفن وزيارة القبور.

الصعوبات:

كأي بحث علمي بطبيعة الحال لابد أن تعتريه مجموعة من الصعوبات وان اختلفت درجتها من باحث إلى أخر ويمكن حصر الصعوبات التي واجهتنا فيمايلي:

- قلة المادة العلمية المتخصصة.
- الظروف الاستثنائية الناجمة عن جائحة الكورونا، وماتبعها من استدراكات وتعديلات إدارية ما وضعتنا في ضيق الوقت.
- تضارب في المادة العلمية المتوفرة من حيث أراء بعض الكتاب والمؤرخين عن اليهود.

قائمة المصادر والمراجع:

ومادامت دراسات الماضي هي وحدها الكفيلة بالإجابة عن انشغالات الحاضر في التاريخ فلا سبيل لنا سوى الرجوع إلى الدراسات السابقة، حيث استعنا بجملة مصادر ومراجع متخصصة وعامة حاولنا التنويع فيها أهمها:

- أمال معوشي، يهود الجزائر والاحتلال الفرنسي (1830_1870) .
- فطيمة شيخ، اليهود في الجزائر خلال العهد الاستعماري 1830_1962م-مقاربة سياسية،اقتصادية واجتماعية.
- Aissa chenouf ,Les juifs d algerie 2000ans d existence .

مدخـــــــــــــــــــل :

طائفـــــــــة اليهـــــــود فـــــــــــــــــــي الجزائـــــــــر.

1.1.ضبط المصطلحات:

.اليهود :

من الهوادة والمودة واللين ، وما يرجى بعد الصلاح أو التهود وهو التوبة والرجوع إلى الحق،وقد ذهب بعض الباحثين إلى أن الإسرائيليين سموا يهودة حين تابوا من عبادة العجل لقوله تعالى "**إنا هدنا إليك**"(الأعراف.الآية:156).

وفسرها البعض الآخر بتهود القوم أي تحركهم عند قراءة التوراة، ولكن أغلب الباحثين يرجعون " اليهود "نسبة إلى يهوذا رابع أبناء يعقوب أو إلى مملكة يهوذا[1].

.العادات:

هي كل سلوك متكرر يكتسب إجتماعيا ويتعلم اجتماعيا ويمارس اجتماعيا ويتوارث اجتماعيا،وهي من الدعائم الأولى التي يقوم عليها التراث الثقافي في كل بيئة اجتماعية[2].

.التقاليد:

هي العادات المتوارثة التي يقد فيها الخلف عن السلف، وهي مقتبسة اقتباسا رأسيا من الماضي إلى الحاضر ثم من الحاضر إلى المستقبل، فهي تنقل وتورث من جيل إلى جيل[3].

الكولونيالية:

نشأ هذا المصطلح في الفترة التي كان التي فيها النظام الرأسمالي يعتبر كقوة صاعدة في عالم الغرب والغزو الأوربي لأسيا وأوربا، ويقصد بها سيطرة وهيمنة دولة على أخرى ، كما ورد وصفها بالاستعمار والاستعمارية[4].

---

[1] ابن الكثير، **تفسير القران الكريم**، مر:أنس محمد الشامي، محمد سعيد محمد، دار البيان العربي ، القاهرة، 2006، ص:148.ينظر كذلك الشرستاني، **الملل والنحل**، تص:أحمد فهمي محمد، ج2، دار الكتب العلمية، ط2، بيروت، 1992، ص،ص: 230،231.

[2] فوزية دياب، **القيم والعادات الاجتماعية** ، دار النهضة العربية، ط2، بيروت، 1980، ص،ص:107،104.

[3] المرجع نفسه، ص:164.

[4] بيل أشكروفت، جاريث جريفيت، هيلين تيفين، تر: أحمد الروبى، **دراسات مابعد الكولونيالية –المفاهين الرئيسية-**، المركز القومي لترجمة، القاهرة، 2010، ص:35.

.الثقافة:

يعرفها أتباع الاتجاه التاريخي أنها مصطلح يعبر عن ما يورثه الجنس البشري، كما اعتبروها تشير إلى كافة العمليات ذات الأصل التاريخي على مر العصور.

فهي طريقة وأسلوب حياة تتكون من مجموعة أفكار وعادات وتقاليد يكتسبها الفرد بمجرد معايشته للعالم الخارجي ومحيطه الاجتماعي [1].

[1] اسعد فايزة، **العادات الاجتماعية والتقاليد في الوسط الحضري بين التقليد والحداثة مقاربة سوسيو أنثروبولوجية لعادات الزواج والختان مدينتي وهران وندرومة نموذجا**، رسالة لنيل شهادة الدكتوراه علوم في علم الاجتماع، جامعة وهران، 2011-2012، ص: 32.

1-.2توطن اليهود للجزائر:

إن التواجد اليهودي بالجزائر ليس حديث العهد ،إذ أن الجزائر بقيت لمدة تزيد عن ألفي سنة من المواطن الرئيسية للاستقرار اليهودي ، لكن يصعب تحديد تاريخ بداية هذا التواجد بالتقريب نظرا لتضارب الآراء حول ذلك[1]، فهناك من يرجع بداية التواجد اليهودي بشمال إفريقيا[2] إلى الألف الأولى قبل الميلاد مرتبطا بحملات التجارة الفينيقية[3] فيما يسمى اليوم بالبحر المتوسط ، أين أقاموا هنالك بشكل دائم حتى بعد تأسيس قرطاجة.[4]

ويرى آخرون أن ذلك التواجد بدء في عهد مملكة إسرائيل[5] الموحدة (1000-992م)[6] .

وهنالك أيضا من يرجعها إلى عهد حملة نبوخذ نصر[7]سنة 586ق.م على بيت المقدس التي توجه على إثرها عدد من اليهود فرارا إلى مصر ومنهم من قصد شمال إفريقيا.

---

[1] مسعود كواتي، **اليهود في المغرب الإسلامي من الفتح إلى سقوط دولة الموحدين**، دار هومة، الجزائر، 2009، ص:15.

[2] هي المنطقة الممتدة غربي مصر شرقا إلى المحيط الأطلسي غربا ومن البحر المتوسط شمالا إلى الصحراء الكبرى جنوبا، وأطلق عليها الغرب "بلاد البربر"، وبعد مجيء الإسلام أطلق على هذه المنطقة بلاد المغرب ويعنون بها المناطق الواقعة غرب مصر بما فيها الأندلس، ثم أصبحت تدل على المناطق الممتدة غربي برقة إلى المحيط الأطلسي وتشمل طرابلس ، تونس، الجزائر، مراكش.ينظر :البلاذري، **فتوح البلدان**، تح: صلاح الدين المنجد، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة،د.س.ن، ص،ص: 271،269.

[3] نسبة إلى فينيقيا (1200 قبل الميلاد-146 قبل الميلاد)وهم أمة شرقية من الفرع الكنعاني السامي وهم من فندقة موطنهم الأصلي، وتشمل الساحل السوري وغرب فلسطين ثم أصبحت تدل على فلسطين وجزء كبير من سوريا.ينظر محمد أبو المحاسن عصفور ، **معالم حضارات الشرق الأدنى القديم**، دار النهضة العربية، بيروت، 1981، ص:158.

[4](814 قبل الميلاد_146قبل الميلاد) تأسست على يد الأميرة عليسة القادمة من صور الفينيقية وأصبحت تسمى المدينة الملكية .ينظر: أحمد توفيق المدني، **قرطجنة في أربعة عصور من عصور الحجارة إلى الفتح الإسلامي**، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1986، ص،ص:25_26.

[5] عاصمتها السامرة أسسها بنو إسرائيل كانت تسمى يابوس و أورشليم، أول ملوكها شاؤول قام بتحطيمها نبوخذ نصر سنة 586 قبل الميلاد.ينظر نصر الدين البحيرة ، نفسية اليهودي في التاريخ، مطبعة عكرمة، دمشق، د.س.ن، ص،ص:18_19.

[6] احمد الشحات هيكل، **يهود المغرب تاريخهم وعلاقتهم بالحركة الصهيونية**، سلسلة الدراسات الدينية والتاريخية، جامعة القاهرة، 2007، ص:12.

[7] نبوخذ نصر الثاني 562 قبل الميلاد، من كبار وأهم الملوك الذين حكموا بلاد العراق القديم إذ، عرفت بلاد الرافدين في عهده أوج عهدها ومن المحتمل أنه بنا حدائق بابل المعلقة، إحدى عجائب الدنيا السبع في العالم القديم، العامة من الناس تعرفه باسم "بختنصر".ينظر :حياة إبراهيم، **نبوخذ نصر الثاني**، دار الحرية، بغداد، 1983،ص:54.

وحسب اليهودي فلافيوس جوزيف فإنه أيضا مع غزو بطليموس الأول[1] للقدس حوالي 320ق.م قد نقل هذا الأخير معه مئة ألف يهودي إلى مصر ومنهم من قصد شمال إفريقيا .

ويذكر البكري أن وجود اليهود في طرابلس كان منذ القدم والدليل على ذلك أن إحدى المراسي بطرابلس سمي اليهودية[2].

وفي العهد الروماني أعلن اليهود العصيان ، فقام الملك تيتيوس [3] بقمعهم في المقاطعات الرومانية ، ففر العديد منهم إلى الجزء الغربي من شمال إفريقيا إختلاطا بالقبائل البربرية المناهضة للرومان .

وبعد أن خضعت شمال إفريقيا للوندال [4]لم تتناول المصادر التاريخية هجرة اليهود إليها آنذاك.

أما في العهد البيزنطي [5]شهد عددهم نقصانا ورجوعا بشكل متذبذب [6].

ولما دخل الإسلام شمال إفريقيا عام 21هـ|64م وبعد أن أصبحت هذه المنطقة تعرف ببلاد المغرب الإسلامي[7] ، أصبح اليهود جزءا لا يتجزأ من هذا المجتمع وازدادت هجراتهم إلى بلاد المغرب والدليل على ذلك ما أشار إليه اليهود في كتاباتهم بأن عقبة بن نافع لما أسس مدينة

---

[1] بطليموس الأول (283–360 ق م)،من أصل مقدوني، مؤسس الأسرة الإغريقية، نصب نفسه ملك على مصر عام 305 ق.م وكان أحد قواد لاسكندر الأكبر وعين واليا بعده، جعل الإسكندرية عاصمة له . ينظر: أبو اليسر فرج، **تاريخ مصر في عصر البطالمة والرومان**، دارعين للدراسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية،ط1 ،القاهرة، 2002 ، ص50.

[2] أبو عبيد الله البكري، **المغرب في ذكر بلاد افريقية والمغرب (جزء من كتاب المسالك والممالك)**، دار الكتاب الإسلامي، القاهرة،د.س.ن، ص 86.

[3] – تتيوس (79م– 81م): إمبراطور روماني كان والده فسباسيانوس في الحكم، استولى على القدس وأحرقها بعد الثورة التي قام بها اليهود. ينظر: نصر الدين البحيرة،المرجع السابق،ص ص19–20.

[4] الوندال (438 –548م): وهو اسم قبيلة من القبائل الجرمانية، استولوا على إفريقية 438م، ودامت سلطتهم أربعة وتسعون عاما. ينظر: محمد بن محمد مخلوف، **شجرة النور الزكية في طبقات المالكية**، دار الكتاب العربي،لبنان، 1349هـ، ص: 103.

[5] العهد البيزنطي (534 –647م): بيزنطة حلت محل روما عام 330م واتخذت القسطنطينية عاصمة لها، وبانتصار بليزار على جيوش الوندال أصبحت شمال إفريقيا خاضعة للحكم البيزنطيسية 534م. ينظر: عمارعمورة، **موجز في تاريخ الجزائر**، دار ريحانة، الجزائر، 2002 ،ص 35.

[6] مسعود كواتي ، مرجع سابق ، ص ص30–35.

[7] البلاذري، مصدر سابق ،ص:271.

القيروان جلب معه ألف عائلة قبطية ويهودية [1]، وذلك لما وجدوه من معاملة حسنة في ظل المبادئ الإسلامية[2]، ومن هنا تمكن اليهود من توطن الجزائر مقابل جزية يدفعونها والتي مع الوقت تهربوا منها فتغلغلوا ضمن السكان دون معارضة لا من السكان ولا من أنظمة الحكم وصار هؤلاء يعرفون باسم التوشابيم ، ومعناه بالعبرية الأهالي ، وهم الذين وجدوا بالجزائر من القدم ، هذه الفئة أصبحت منصهرة في المحيط الثقافي والحضاري والاجتماعي في الجزائر ، إذ صعب تمييزهم عن غيرهم من الجزائريين [3].

ومنذ القرن 13م عندما بدأ تضييق الخناق على يهود الأندلس من طرف الحكام النصارى ، بدأت هجراتهم نحو بلاد المغرب الأوسط وبعد سقوط الأندلس 1492م ازدادت حركة الهجرة تلك بشكل كبير بعد أن وجدوا في الجزائر ملاذا آمنا ، وتجدر بنا الإشارة هنا أن هجرة اليهود للجزائر لم تكن من إسبانيا فحسب بل من كافة أوروبا من فرنسا من إيطاليا ..الخ ، وبكل هذا أصبح اليهود فئة من السكان وجزءا لايمكن تجزئته ، وقد قسموا إلى شرائح مسماه حسب المؤرخين ، والتي سيلي ذكرها بالتفصيل [4].

[1] عبدالرحمان بشير، **اليهود في المغرب العربي (22 -462هـ/ 642 -1070م)**، دارعين للدراسات والبحوث الانسانية والاجتماعية، القاهرة، 2009 ،ص: 33.

[2] كمال بن صحراوي، المرجع السابق، ص ص:18 -19.

[3] نجوى طوبال، **يهود مدينة الجزائر خلال عهد الدايات (1700 -1830)**، وزارة الثقافة، الجزائر، 2009 ،ص: 61.

[4] فاطمة بوعمامة، **اليهود في المغرب الإسلامي خلال القرنين 7 و 8 هـ الموافق لـ 14 و15م**، مؤسسة كنوز الحكمة، الجزائر، 2011 ،ص:16.

1. 3-تعدادهم وتوزيعهم:

إن حرص اليهود الشديد على التخفي وعدم التصريح بأعدادهم الحقيقية في بيئة يغلب عليها طابع الإسلام ، يقف عائقا أما تقديرات مضبوطة لتعدادهم وتوزيعهم ، ما يخلق تباين واختلاف في تقديرات المراجع لهم[1] ، فمثلا في أواخر القرن 16م حسب الأمير الإسباني هايدو الذي أحصى عدد المنازل اليهودية بمدينة الجزائر وحدها بمائة وخمسون منزلا يهوديا ،ومع منتصف القرن الموالي قدر عددهم حسب فرنسيس نايت بثلاثين ألف يهودي[2] .

أما مع أواخر القرن 18م فقد قدر عددهم بسبعة آلاف نسمة، حيث تناقص عددهم في هذه الفترة وذلك بسبب الطاعون، وكثرة المجاعات في الجزائر[3].

أما مع عشية الاحتلال ، فقد اعتمدنا على جدول يوضح لنا تطور أعداد اليهود في الجزائر، وبالتحديد خلال السنوات الأولى من الاحتلال (1830-1866)، والذي نلاحظ من خلاله تزايد في عدد اليهود ، حيث قدر سنة 1833م بسبعة عشر ألف نسمة ، ليرتفع عددهم سنة 1866م إلى أربعة وثلاثون ألف نسمة تقريبا، ولعل السبب في ذلك يعود إلى المكانة التي حظي بها اليهود من قبل الاستعمار، ويذكر صموئيل إتينجر أن عدد اليهود عشية الاحتلال قدر بسبعة عشر ألفكان توزعهم على أربعة مدن رئيسية حيث أقام بمدينة الجزائر حوالي خمسة آلاف يهودي وبمدينة قسنطينة حوالي ثلاثة آلاف يهودي ، أما مدينة وهران وجد بها ألفين وثلاثمائة ألف يهودي ، وأخيرا مدينة تلمسان التي تواجدبها ألف وخمسمائة يهودي.[4]

أما عن تركز اليهود فتتفق أغلب المراكز التاريخية أمثال "فوزي سعد الله "يهود الجزائر هؤلاء المجهولون، على تفضيل اليهود للمدن الساحلية كالجزائر وهران كذلك تلمسان وقسنطينة ويعود توزع اليهود تلى هذا الشكل إلى طبيعة النشاط اليهودي والذي يقوم على التجارة والربح

---

[1] نجوى طوبال، المرجع السابق، ص:48.

[2] المرجع نفسه، ص :49.

[3] أرزقي شويتام، **المجتمع الجزائري وفعاليته في العهد العثماني (1519_1830)**، مذكرة مقدمة لنيل درجة الدكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة والمعاصر، جامعة الجزائر، 2005-2006، ص:81..

[4] صموئيل ايتنجر، **اليهود في البلدان الإسلامية (1850_1950)**، تر:جمال أحمد الرفاعي، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، 1978، ص:348.

المالي ، فكانت قسنطينة تمثل أورشليم المغرب بالنسبة ليهود الجزائر حسب وصف المؤرخ الفرنسي اليهودي" ."بنيامين سطورا[1].

[1] صبرينة الواعر، **يهود مدينة قسنطينة من خلال رحلات الفرنسيين إبان الفرن التاسع عشر**، عصور الجديدة، العدد 18، جامعة وهران،2015، ص:175.

1. 4 –شرائح يهود الجزائر:

شهدت الجزائر عبر التاريخ قدوم جاليات مختلفة سواء من حيث البلد أو المنطلق أو غير ذلك ومن بين هاته الجاليات الجالية اليهودية،دخلت هذه الفئة عبر مراحل مما أدى إلى تنوعها من حيث فئاتها وطوائفها في الجزائر ،وهي كالتالي:

1.4.التوشابيم:

عرف على اليهود الذين تواجدوا بالجزائر منذ القديم اسم "التوشابيم" Tochabin و Les tachabs باللغة العبرية وتعني "الأهالي"وهم الذين حافظوا على مقومات الهوية اليهودية وسط المجتمع الجزائري[1].

يعتبر تواجد اليهود بالبلاد ليس بحديث، حيث هناك من الباحثون قد أرجعه إلى ثلاثة ألاف سنة، وكانت هجرتهم على شكل حركة تجارية أو هروبا من التعسف والاضطهاد ففي عام 70م عندما دمرت مدينة القدس على يد "تيتيوس" القائد الروماني اضطر اليهود إلى الفرار نحو كل من مصر وبرقة وبلاد المغرب[2] .

أورد "ابن خلدون"أن الإسلام يهودية.ئر سنة 686م على يد "عقبة بن نافع[3]"، وكانت مقاومة الكاهنة_اسمها الحقيقي الواهية بنت لاهية،ودامية بنت يتفاق[4] كما سماها ابن أبي دينار_ بالأوراس حاملة للعقيدة اليهودية،إلا أنه هناك من يقول على أنها وثنية وهذا ما يفسره حملها لصنم من خشب كانت تعبده،دامت مقاومتها أكثر من عشرين سنة، توفيت عام

---

[1] كمال بن صحراوي، المرجع السابق، ص:14.

[2] جمال حمدان، **اليهود أنثروبولوجيا**، دار الهلال، د.ب.ن، 1996، ص:99.

[3] بن عبد القيس بن لقيط بن عامر بن أمية بن عائش بن الغرب وقبل ابن الغرب بن الحارث بن فهر ابن النصر بن كنانة، فهو قريشي من ولد عدنان، ونلتقي أرومته مع النبي صلى الله عليه وسلم، ولد قبل الهجرة بسنة واحدة له أربعة أبناء، فتح المغرب الأقصى 62 هـ، والمغرب الأدنى 50 هـ، اختط القيروان، قتل على يد كسيلة في منطقة تيلمودا ببسكرة.

[4] ابن أبي دينار، **المؤنس في أخبار إفريقيا وتونس**، تح:محمد محمد شمائم، المكتبة العتيقة، تونس، 1387هـ/1967م، ص:34.

700م[1]في جبال الأوراس، بعد هذا اعتنقت قبائل الأوراس الإسلام، كما يوجد أيضا قبائل أخرى مثل قبيلة جراوة[1]، وأقلية مسيحية.كما ذكر أن أغلب جيوش البربر معتنقة لليهودية.

ومع مجيء الإسلام أضحت فئة اليهود تشكل شريحة مهمة وسط المجتمع الجزائري، وأطلق عليها أسم "التوشابيم ".

2.4.الميغوارشيم:

Los marranos باللغة العبرية وهم المطرودون، أو يهود الأندلس كانوا يعيشون في أوضاع صعبة ومزرية مع غصبهم على اعتناق المسيحية، كذلك ممارسة العنف ضدهم في اسبانيا والقرار الذي أصدره كل من الملك فرديناند د[2] (1452م-1516م)والملكة إيزابيلا[3](1452م-1516م)الذي ينص على طرد اليهود والمسيح من اسبانيا عام 1492م، وقرار الطرد كذلك في اسطنبول جملة هذه العوامل أدت بالجماعات اليهودية للهجرة إلى شمال إفريقيا متشجعين بما كان يصلهم من أخبار عن التسامح الذي يعيش فيه المسلمون في ظل الحكم الإسلامي[4]، ونتيجة لعمليات الطرد والعنف ضدهم في كل من بريطانيا وفرنسا واسبانيا التي اشتدت خاصة عام 1391م، خلفت ضحايا بمدينة لشبونيا وامتدت هذه العمليات حتى قرطبة ومدريد.

وتنقسم هذه الطائفة بدورها إلى:

---

[1] هي قبيلة بربرية تعود بأصلها إلى قبيلة زناتة، خرجت بطونها في جبال الأوراس،ويرجع نسبة قبيلة جراوة إلى كراو أحد أبناء جانا أو زناتا كلها.أنظر بشير عبد الرحمان، **اليهود في المغرب العربي**، عين لدراسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية، الهرم، 2001، ص:64.

[2] فرناندو الثاني ولد عام 1452م، كان ملك على أراغونا من (1479-1516م)وملك على صقلية (1468-1516)، ملك لنابولي (1504-1516)، ملك على فالنسيا وسردينيا ونافارا وكونت برشلونة وملك على قشتالة (1474-1504م)، استولى على غرناطة وأنشأ محاكم التفتيش، اشتركت زوجته معه في حكم اسبانيا أنجبت البنات وذكر وحيد توفي في عمر صغير ثم تزوج ثانية من أميرة فرنسية تدعى جيرمين منفوا، كانت له سياسة تعسفية تجاه المسلمين واليهود هذا ماجعلهم يفرون تجاه دول المغرب.

[3] إيزابيلا الأولى (1451-1504م)اعتلت العرش في صقلية (1469-1504م)وملكة قشتالة وليون (1474-1504)وغيرها، كان لها ولقراراتها تأثير كبير في تاريخ اسبانيا ومن بين القرارات التي سنتها إجبار المسلمين واليهود على الاختيار بين الاعتناق المسيحية أو القتل والتهجير.

[4] محمد دادة، **ملامح من أوضاع اليهود في شمال إفريقيا خلال الاحتلال الرومانى، الوندالي**، "مجلة التاريخ، العدد 01، وهران، 1996، ص،ص:63،58.

1.2.4.السفارديمsaphardim :

نسبة إلى أسفار موسى عليه السلام، استخرج من مصطلح السفارد العبري وتعني "اسباني أو فرانك"ويقابلها في اللغة العربية "الفرنجة"كان يطلق على يهود اسبانيا والبحر الأبيض المتوسط [1]، إلا أنه أصبح يطلق على الفكر اليهودي في شبه جزيرة ايبيريا (اسبانيا والبرتغال) خلال العصور الوسطى، وتدعي الصهيونية أن جذورهم تعود إلى العرق السامي الذي دخل اسبانيا بعد سقوط مدينة أورشليم التي نتج عنها انتشار اليهود على كافة أنحاء الإمبراطورية ولغتهم كانت العربية وبعد تغيرت أن استولى الاسبان على أقاليم من الأندلس تغيرت لغتهم إلى اللادينو وهي خليط من اللغة العبرية والتركية ،اليونانية والاسبانية،وبعدما طردوا أضحوا يعرفون بالسفارد بسبب هذه الاعتبارات.[2]

2.2.4.الأشكنازAchekines:

أشكناز اسم أحد أحفاد نوح عليه السلام، يطلق على يهود ألمانيا وفرنسا وأغلب مناطق أوربا

و قدر بعض المؤرخين الوافدين الذين إلى المغرب من اسبانيا حوالي 45 ألف عائلة سنة 1391م،والأشكيناز دخلوا الجزائر قدوما من ايطاليا سنة 1302م وهولندا في 1350م، فرنسافي1403م،وانجلترا سنة 1422م،كذلك من دول شمال إفريقيا تونس والمغرب خلال النصف الثاني من القرن السادس عشر.

3.2.4.يهود القرانا"يهود ليفورن":

وهم اليهود الذين قدموا من توسكانيا و مدينة ليفورن[3]، استقرت هاته العناصر بالجزائر منذ النصف الثاني للقرن السابع عشر إلى غاية القرن الثامن عشر وأطلق عليهم اليهود الليفورنيون أو يهود الفرنجة، يتكلمون لادينو[4] Ladino وهي لغة اسبانية عبرية .

---

[1] فطيمة الشيخ، المرجع السابق، ص: 24.

[2] عبد الوهاب المسيري، **موسوعة المفاهيم والمصطلحات الصهيونية**، المرجع السابق، ص،ص:212_213.

[3] كمال بن صحراوي، المرجع السابق، ص:34.

[4] هي تحريف لكلمة لاتينو، وهي لهجة اسبانية يتحدث بها اليهود السفارد وخاصة المارانوس وتتكون مفرداتها من اسبانيا العصور الوسطى بعد أن دخلت عليها بضع كلمات من العبرية واللغة التركية والبرتغالية:أنظر عبد الوهاب محمد المسيري، **موسوعة المفاهيم والمصطلحات الصهيونية**،المرجع السابق، ص:329.

تمتعت هذه الفئة بالحصول على عدة امتيازات التي منحت للفرنسيين خاصة والأوربيين ،كانوا يلبسون ثيابا على الطريقة الأوربية.[1]

فبقدوم هذه الطائفة أحدثت انقلابا في الموازين بحيث انتزعت مقاييد الحكم من الميغورشيم وبالتالي تراجع مكانة الحاخام ميغورشيم بمجيء هذه الفئة، ونظرا لاحتكاكها بالنهضة الأوربية ساعدها على التفوق التقني والثقافي .

[1] نجوى طوبال، **طائفة اليهود بمجتمع مدينة الجزائر (1700_1830)من خلال سجلات المحاكم الشرعية**،مذكرة لنيل شهادة الماجيستير تخصص تاريخ حديث، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة الجزائر، 2005، ص:38.

الفصـــــــــــــــــــــــل الأول:

يهود الجزائـــــــــــــــــر أواخـــر العهد العثمانـــــــي وبداية الاحتلال الفرنســـــــي .

1.2-الحياة العامة لليهود ٨ الجزائر أواخر العهد العثماني :

.الجانب الاجتماعي:

تكونت الطائفة اليهودية بالجزائر أواخر العهد العثماني على وجه العموم من الأهالي الذين احتفظوا بعقيدتهم وهم جزائريين ، ويهود الأندلس الذين تعرضوا للاضطهاد الإسباني وهاجروا إلى الجزائر واستقروا فيها ، بالإضافة إلى يهود الجالية الأوروبية والذين جاؤوا من مختلف الدول الأوروبية إما مغامرين وملاحة أو باحثين عن الثروة والاستغلال التجاري والسياسي[1]، وكان تعداد اليهود أواخر العهد العثماني يتسم بعدم الاستقرار، بحيث يزيد وينقص حسب الظروف الاقتصادية والسياسية التي تمر بها البلاد والتي قد تقودهم إلى الهجرة ، أيضا تأثير الظروف الصحية كمرض الطاعون الذي أودى بحياة الآلاف منهم[2] .

سكن اليهود بمختلف أصولهم مع المسلمين جنبا إلى جنب في نفس الأحياء والمدن والأرياف وبجانب قصور الدايات حيث كان أغلبهم يتمركزون هناك ويفضلون العيش هنالك ، فلم يكن هنالك حي خاص بهم في الجزائر عدا شارع "زنقة اليهود " أو "حومة اليهود " أما في قسنطينة والبليدة وتلمسان كانت توجد بضع أحياء خاصة مثل: "درب اليهود"[3].

فقد تمتع اليهود في الجزائر بحرية التنقل والإقامة وممارسة المهنة التي يريدونها[4] ، كان اليهود منظمين في طائفة تسير شؤونها الداخلية بنفسها ، عن طريق ما يدعى مؤسسة "الشيخ" أو "مقدم اليهود " والذي كان يعين من طرف الحكام المسلمين ، أما

---

[1] يوسف مناصرية، **النشاط الدبلوماسي الصهيوني في الجزائر 1897_1962م**،دار البصائر، ص1، الجزائر، 2009، ص:270.

[2] كمال بن صحراوي، **الدور الدبلوماسي ليهود الجزائر في أواخر عهد الدايات**، بيت الحكمة لنشر والتوزيع، الجزائر، 2009، ص:25.

[3] فوزي سعد الله، **هؤلاء المجهولون** ، دار الأمة، الجزائر، 1995، ص،ص:111،106.

[4] ويليام شالر، **مذكرات ويليام شالر قنصل أمريكا في الجزائر**، تر:اسماعيل العربي، الشركة الوطنية لنشر والتوزيع، الجزائر، 1986،ص،ص: 89_90.

القضاء فقد ترك اليهود للتحاكم فيما بينهم أمام قضاتهم في محكمة خاضعة لمقدم الطائفة اليهودية لكن إتسم قضائهم بالظلم وعدم العدل ما جعل بالكثير منهم يلجؤون إلى المحاكم الإسلامية.[1]

وخلاصة القول أن اليهود عاشوا في المجتمع الجزائري حياة عادية يمارسون نشاطاتهم بكل حرية وقد وجدوا في الجزائر ملاذا آمنا منذ هجراتهم الأولى إلى الأخيرة إذا كانوا يعاملون معاملة أهل الذمة يعتبرهم الجزائريون جيرانا لهم يرعون عهدهم ويحققون لهم حرية المعتقد وحرية العمل ، بل كانوا ينالون حتى المناصب الرفيعة وهذا ما إن دل على شيء إنما يدل على مقدار الإنسجام الإجتماعي داخل المجتمع الجزائري ، فلم يعتبرهم أحد غرباء بل هم من إعتبروا أنفسهم وجلبوا السخط للبلاد التي إحتوتهم [2].

.الجانب الإقتصادي:

إهتم اليهود في الجزائر أواخر العهد العثماني بالنشاط التجاري بشكل واسع حيث نجدهم في:

.الأسواق :

التي لطالما كانت مقرات لأصحاب الحرف والصناع ، حيث أنه حسب ماورد في سجلات المحاكم الشرعية فقد إمتلك اليهود محلات تجارية في أكثر من أربعة عشر سوق من أسواق مدينة الجزائر وقد مثلوا بذلك 32٪ من فضاء المدينة الإقتصادي[3] .

أما الأسواق التي وجدت بها محلات اليهود فهي سوق الماشية وسوق الحوت وسوق السمن وسوق اللوح وسوق الصاغة.

[1] فوزي سعد الله، المرجع السابق، ص، ص: 156_157.

[2] نجوى طوبال، طائفة اليهود بمجتمع مدينة الجزائر (1700-1830)، وزارة الثقافة، الجزائر، 2009، ص:240.

[3] المرجع نفسه،، ص: 244.

.السويقات:

وهي تصغير لكلمة سوق ومعناها الحوانيت المجاورة للأحياء السكنية[1]، فلم يقتصر نشاط اليهودي الإقتصادي على الأسواق الكبرى فقط بل إكتسحوا حتى السويقات.

.الأحياء السكنية :

وجدت محلات اليهود بالقرب من أبواب المدينة وداخل الأحياء السكنية، لموقعها الإستراتيجي للمبادلات الداخلية والخارجية.

أما النشاطات الإقتصادية التي مارسها يهود الجزائر أواخر العهد العثماني فهي:

.الزراعة:

وهذا فيه إختلاف بين المؤرخين فالبعض منهم يرى أن اليهود لم يعرف أنهم قد مارسوا الزراعة وهم منذ أن عرفتهم البشرية عرفوا بالتجارة ، إلا أن البعض الآخر يؤكد عكس ذلك ومنهم عبد الرحمان بشير الذي أكد أن اليهود في الجزائر وبالضبط في تلمسان قد مارسوا الزراعة[2]، فقد ملكوا أراضي وزرعوا الكروم لصناعة الخمور لكن هذا لا يؤكد أنهم إقتصروا على نوع معين من الزراعات خصوصا أن تلمسان عرفت بكثرة غلاتها.

الصنائع والحرف:

من أهم الحرف التي مارسها اليهود الصياغة**(أنظر الملحق رقم 02)** والسبب يعود إلى ما توفره من أرباح كبيرة حتى إحتكرو هذا المجال إحتكارا تاما، وخاصة أن دور الأهالي فيها محدود ، كما إحترفوا صناعة الفضة وتشكيل النحاس في القدور والطاسات وعمل اليهود كذلك في الحدادة وحياكة**(أنظر الملحق رقم 03)** الملابس ودباغة الجلود[3].

---

[1] نجوى طوبال، المرجع السابق، ص:245.

[2] حنيفي هلايلي، **أوراق في تاريخ الجزائر في العهد العثماني**، دار الهدى، 2008، ص:157.

[3] عبد الرحمان بشير، **اليهود في المغرب العربي(22_462 هـ_642_1070م)**، دار عين الدراسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية، القاهرة، ص: 86، 89.

التجارة:

لقد عرف اليهود طيلة عهود غابرة بالتجارة بأشكالها ، منها تجارة الباعة الجائلين **(ينظر الملحق رقم 04)** والتجارة الصغيرة داخل المدن والتجارة بالجملة بين البلاد الكبيرة وحتى التوريد من البلاد إلى بلاط الحاكم ، أما فيما يتعلق بوسائل التعامل فقد تعددت بالرغم من إستخدام النقود كأهم وسيلة للتبادل التجاري فقد إستعملت طرق أخرى كالقروض والمقايضة والبيع بالمزايدة والبيع بالأجل والوكالة[1].

من أهم الحرف التي مارسها اليهود الصياغة والسبب يعود إلى ما توفره من أرباح كبيرة حتى إحتكرو هذا المجال إحتكارا تاما، وخاصة أن دور الأهالي فيها محدود ، كما إحترفوا صناعة الفضة وتشكيل النحاس في القدور والطاسات وعمل اليهود كذلك في الحدادة وحياكة الملابس ودباغة الجلود[2].

.التجارة:

لقد عرف اليهود طيلة عهود غابرة بالتجارة بأشكالها ، منها تجارة الباعة الجائلين **(ينظر الملحق رقم02)** والتجارة الصغيرة داخل المدن والتجارة بالجملة بين البلاد الكبيرة وحتى التوريد من البلاد إلى بلاط الحاكم[3] ، أما فيما يتعلق

بوسائل التعامل فقد تعددت بالرغم من إستخدام النقود كأهم وسيلة للتبادل التجاري فقد إستعملت طرق أخرى كالقروض والمقايضة والبيع بالمزايدة والبيع بالأجل والوكالة[4].

إذ اشتغلت كل فئة في النشاط الذي يناسب وضعها، فالطبقة الغنية (الليفورنيين) استولت على التجارة الكبيرة الحجم واحتكرت الجلود والشموع... إضافة إلى تجارة الأسلحة سواء بطرق شرعية أوغير شرعية، وإلى جانب الطبقة الغنية مارست الطبقة المتوسطة المتكونة أساسا من الميغوراشيم وبعض من التوشابيم التجارة الصغيرة التي تعتمد على الحرف، أما الطبقة الفقيرة فهي على العموم تتكون من اليهود الأهالي فقد مارست أخطر المهن في سلم النشاطات الإقتصادية الذي

---

[1] عبد الرحمان بشير، المرجع السابق، ص:90.

[2] نجوى طوبال، المرجع السابق، ص:247.

[3] صموئيل أتينجر، اليهود **في البلدان الإسلامية(1850_1958)**، تر:جمال أحمد الرفاعي، دار عالم المعرفة، الكويت، 1995، ص:134.

[4] نجوى طوبال، المرجع السابق، ص:257.

كان سائدا آنذاك مثل تنظيف الشوارع والأزقة ودفن جثث الذين ينفَّذ فيهم حكم الإعدام.[1]

نستنتج مما سبق أن اليهود في الجزائر أواخر العهد العثماني كانوا يشكلون الوريد الإقتصادي من عناصر المجتمع وتغلغلهم وحنكتهم جعلت لهم نفوذ تزايد مع الوقت ، إلا أن ممارساتهم الغير أخلاقية من غش ورشوة ومضاربة وتزوير وربا وتهرب من الضرائب جعل منهم موضع شك وإشمئزاز من بقية السكان الذين رأو فيهم طائفة لا تربطها بالجزائر سوى مصالحها .

.الجانب الثقافي والديني :

إن الإندماج الكبير لليهود في المجتمع الجزائري خلف تشابها كبيرا في المعيشة والعادات والثقافة بين المسلمين واليهود فمن ناحية الألبسة طائفة اليهود كانت ترتدي إلى جانب ألبستها الخاصة الداكنة اللون والتي أشيع أنها إجبارية ، مختلف الأزياء الجزائرية [2]، وهنا نرجع قليلا إلى لباس اليهود الخاص، ويمكن أن نلخصه فيقول وليام سبنسر: "ويلبس اليهودي جبباً لا تمنعه من وضع الماء، ومعطف ذا أكمام عريضة بشكل لايمنع من غسل الأطراف العليا وكذلك حزاما عريضا وخناجر كبيرة جميلة في جراب على الجانب الأيسر، وفي الشتاء يلبسون سراويل تضيق عند أدنى الركبة كما يفعل الاسبانيون وأحذية ملونة توضع في الرجل أو تخلع دون أن تلمسها اليد، وضباطات هي عبارة عن نوعية من الأخفاف للجوانب العالية، ومثل المسلمين كانوا يلبسون دائما غطاء على الرأس عادة سواء كان قطعة قماش أو كبوسا...".[3]**(أنظر الملحق رقم 04).**

أما بالنسبة للعادات والتقاليد التي تبنتها الطائفة اليهودية نابعة أصلا من البيئة الثقافية الجزائرية الإسلامية كتقديس الأولياء والتبرك بهم وكذلك نظام الزواج أوالخطوبة أو الطلاق وأيضا تعدد الزوجات[4].

[1] فوزي سعد الله، المرجع السابق، ص، ص:130، 133.
[2] فوزي سعد الله، المرجع السابق، ص:134.
[3] ويليام سبنسر، المرجع السابق، ص:84.
[4] فوزي سعد الله، المرجع السابق، ص، ص: 135_136.

أما فيما يتعلق بالتعليم والثقافة اليهودية بالجزائر خلال العهد العثماني كانت تعاني من ركود ثقافي، حيث لم تكن هناك حركات تجديد فكرية ولا انتفاضات علمية ذاتية أومتأثرة بالبلدان الأوروبية[1]،وبما الثقافة اليهودية هي جزء من المحيط الثقافي الجزائر يشملها نفس الانحطاط الثقافي والفكري الذي أصاب الثقافة الجزائرية وسقط اليهود والمسلمين على السواء في التقليد وعجزوا عن الاجتهاد والتجديد[2].

ولقد أنتجت الطائفة اليهودية بالجزائر في هذا الإطار الذي ميزه الجمود الثقافي والتقليدي نخبة من المفكرين والأدباء والشعراء بغض النظر على المستوى،عكس والثقافة اليهودية الجزائرية أثناء العهد العثماني التي وضعوا لها أفكارها وقوانينها وأحكامها الدينية والدنيوية،ومن أبرز وجوه هذه النخبة المثقفة نذكر: يهوذا عياش ، سعديا بن إيلي شوراقي ، يوسف إفريم كارو....إلخ.[3]

أما التعليم اليهودي كان يتم بطريقة تقليدية على غرار ماكان معمولا به لدى المسلمين، ويغلب عليه طابعا لحفظ والاستذكار ، وكان مستواه على نفس ضعف وجمود التعليم الإسلامي، وكان يتم بالعبرية والعربية التي كثيرا ماكانت تكتب بالحروف العبرية،أما تعليم البنات فكان نادرا مثلما هو الحال عند المسلمين،وخصصت لهن مدارس خاصة تديرها نساء يهوديات.[4]

أما فيما يخص الجانب الديني فقد إعتنق يهود الجزائر الديانة اليهودية واعتمدوا على مصدرين تشريعيين هما التوارة[5]والتلمود .وللتلمود نفس قداسة التوراة رغم أنهم نوضع حاخامات، ومن خلاله يمكن التعرف على وضع اليهود كما انقسم اليهود إلى

[1] أبو القاسم سعد الله، **محاضرات في تاريخ الجزائر الحديث(بداية الاحتلال)**، دار المعرفة، الجزائر، 2009، ص:159.

[2] فوزي سعد الله، المرجع السابق، ص144.

[3] أحمد سميح حسن إسماعيل ، **الاستيطان اليهودي في الجزائر1919-1962م**، دار الكتاب، العربي،الجزائر،2009،ص09.

[4] فاطمة بوعمامة ، اليهود **في المغرب الإسلامي خلال القرنين 7و8ه الموافق للقرن 14-15م**، مؤسسة كنوز الحكمة ،الجزائر ،2011، ص ص160-162.

[5] لفظ منتورة ومعناه الهدى أو الإرشاد وهي معربة وتعني التعاليم أو الشريعة، والتوراة في أصلها صحف موسى عليه السلام، وقد ضاعت في ثنايا التوراة المحرفة. ينظر: محمد عوض الهزيمة، المرجع السابق،ص 19.

فرق دينية وأكثرها انتشارا هي فرقة الربانيين [1]وأتباع هذه الفرقة كان الأكبر لإيمانها بالتوراة والتلمود.

وفي العهد العثماني سنت مصادر أخرى للتشريع وهي الِرسبونية، ونتج عن هذا التطور في العهد العثماني بروز المذاهب الدينية، إذ عملت فئة الأهالي (التوشابيم) بنصوص التوارة والتلمود في حين أن الميغوارشيم عملوا بالرسبونية[2] و أدى تشدد كل فريق في موقفه إلى تعمق الخلاف واستفحاله لمدة سنتين حتى بات يهدد الوحدة اليهودية في الجزائر وتحولت إلى من اوشات واضطرابات من حين لآخر، ولم يهدأ الوضع إلا بعد تدخل الحاخامات الذين فصلوا في النزاع الديني ووضعوا حدا لتطور هذا الخلاف اليهودي– اليهودي وحال دون تحوله إلى مواجهات وانشقاقات احتفظ بعد ذلك كل فريق بطقوسه وخصوصياته مع احترام الآخر و بقيت هذه الازدواجية حتى نهاية عهد الاحتلال أما العبادات التي كان يقوم بها اليهود فهي معقدة وذلك

حسب أغلب الدارسات، ويظهر ذلك من خلال الصلاة والصيام وقداسة السبت، كما تبين لنا أن كل الأمور الدينية والاجتماعية مرتبطة ارتباطا وثيقا بالبيعة كارتباط النصارى بالكنيسة[3].

نستنتج مما سبق أن الحياة الثقافية اليهودية في الجزائر لم تكن من الأهمية بمكان، كما تبين لنا من دراستنا الدينية لليهود أنهم لم يأخذوا ماجائهم به موسى عليه السلام في حياتهم الدينية من صوم وأعياد وجعلوا أركان ديانتهم مرتبطة بالبيعة وذلك من خلال مختلف الطقوس الدينية، كما تبين لنا أن العامل الديني كان سببا في انقسام اليهود وذلك من خلال التعديلات والتغييرات في التشريعات الخاصة التي وضعها الميغوارشيم.[4]

[1] الربانيين: مشتقة من الكلمة العبرية الرب وهي أقدم الفرق اليهودية، تؤمن بالتوراة والتلمود، وهذه الفرقة أشد عداوة للأمم الأخرى. ينظر: فاطمة وبعمامة، المرجع السابق،ص 94.

[2]أو التكانوت وهي عبارة عن اجتهاد رجال الدين تنظر في قضايا اجتماعية واقتصادية مستجدة لا توجد لها حلول في التوارة والتلمود جاء بها ريباش وارشباش. ينظر: فاطمة بوعمامة، المرجع السابق،ص 250.

[3] فاطمة بوعمامة، المرجع السابق،ص، ص: 240_241.

[4] المرجع السابق، ص:241.

2.2- دور اليهود في الإحتلال الفرنسي للجزائر:

تجمع أغلب الكتابات التاريخية أن اليهود كانوا أحد عوامل احتلال فرنسا للجزائر سنة1830، فالديون التي تسبب بها اليهوديان "**بكري** وبوشناق"والتي ترجع إلى عهد الثورة الفرنسية [1]والتي رفضت فرنسا تسديدها بعد المطالبة بها، ماجعلت اليهوديان يقتنعان بضرورة السيطرة على شخصية فرنسية ذات نفوذ لتنفيذ مطالبهما، إذا اتصل بكري بوزير خارجية فرنسا"تاليران" هذا الأخير على إقناع حكومته بأحقية اليهود في تلك الديون.[2]

وحسب أبو القاسم سعد الله فان دين فرنسا قدر بمليونين فرنك، أما دين اليهوديين للجزائر قدر بثلاث مئة ألف فرنك، هذا ما دفع باليهوديان بكري وبوشناق إلى إقحام الحكومة الجزائرية في قضية الديون بحجة أن تسديد دين اليهود لداي متوقف على تسديد فرنسا لديون اليهود[3]، ما دفع بالداي مصطفى باشا لإرسال رسالة في 17 سبتمبر 1798م إلى وزير خارجية فرنسا تاليران، حيث جاء فيها" **عندما كانت الجمهورية في أمس الحاجة إلى المواد الغذائية فانها لم تجد إلا قليلا من الأفراد الذين كانت لهم الشجاعة الكافية للمخاطرة بأموالهم، وقد إن الأوان لرد الجميل من طرفكم بتسديد ديون بكري وبوشناق ليمكنهما دفع ماعليهما تجاه النيابة** ".[4]ومن هنا تطورت مسألة ديون اليهوديان إلى قضية دولتين[5].

وفي 27 ديسمبر 1801، تم عقد معاهدة بين الدولتين الفرنسية والجزائرية، وأهم ماجاءت به هذه المعاهدة، مطالبة الداي بتشويه مسألة الديون، وبقيت هذه الأخيرة عالقة بين البلدين حتى سنة 1819م، حيث قامت فرنسا بتخصيص لجنة من أربعة أشخاص لدراسة هاته القضية،وقدر مبلغ الدين آنذاك ب 42مليون فرنك فرنسي، لكن

---

[1] حمدان خوجة، **المرآة** ،تر: محمد العربي الزبيري، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، الجزائر، 2016، ص:139.

[2] محمد زوال، **العلاقات الجزائرية الفرنسية (1791-1830)**، مطبعة حلب، الجزائر، د.س.ن، ص:37.

[3] أبو القاسم سعد الله، **محاضرات في تاريخ الجزائر الحديث _بداية الاحتلال_** ، ط3، الشركة الوطنية لنشر، الجزائر، 1982، ص:16.

[4] زروال محمد، المرجع السابق، ص:38.

[5] أبو القاسم سعد الله، **محاضرات في تاريخ الجزائر الحديث_بداية الاحتلال_** ، المرجع السابق، ص:17.

تناقص هذا المبلغ بعد ظهور أطراف أخرى تطالب بديون لها عند امرأتي بكري وبوشناق، فتقلص إلى 8 ملايين[1]، ومن خلال المذكرة التي أصدرتها اللجنة في 28 أكتوبر 1819م، تأكد أن هدف فرنسا من تسديد هذا الدين هو الحفاظ على العلاقات الدبلوماسية بين البلدين، كما أنها أكدت على ضرورة تخلي الداي عن مطالبته بتسديد الدين له شخصيا بدل "بكري"، [2]وتعهدت فرنسا بتسديد هذا الدين من قبل الخزينة الملكية بباريس، من خلال لائحة المطالب التي تقدم بها التاجرين اليهوديين.[3]

لكن بقيت فرنسا تتماطل في أمر تسديد الديون ، ونظرا لهذا قام الداي حسين سنة 1824 بإرسال ثلاث رسائل إلى حكومة فرنسا يطالبها بالديون، إلا أن فرنسا لم تجب على أية من هذه الرسائل[4]، لأنها لم تصلها، لأن القنصل الفرنسي دوفال أخفاها بعد رشوة تلقاها من بكري مقابل ذلك ومساعدته في تحصيل ديونه من فرنسا ووعده برشوة أكبر[5].

مطالبته بتسديد الدين له شخصيا بدل "بكري"، [6]وتعهدت فرنسا بتسديد هذا الدين من قبل الخزينة الملكية بباريس، من خلال لائحة المطالب التي تقدم بها التاجرين اليهوديين.[7]

لكن بقيت فرنسا تتماطل في أمر تسديد الديون ، ونظرا لهذا قام الداي حسين سنة 1824 بإرسال ثلاث رسائل إلى حكومة فرنسا يطالبها بالديون، إلا أن فرنسا لم تجب على أية من هذه الرسائل[8]، لأنها لم تصلها، لأن القنصل الفرنسي دوفال أخفاها بعد رشوة تلقاها من بكري مقابل ذلك ومساعدته في تحصيل ديونه من فرنسا ووعده برشوة أكبر[9].

[1] عبد الرحمن نواصر، **مسألة الديون الجزائرية على فرنسا وانعكاساتها على البلدين في أواخر عهد الدايات**، رسالة الماجيستير، التاريخ الحديث، المركز الجامعي غرداية، 2010/2011، ص:112.

[2] أبو القاسم سعد الله، **محاضرات في تاريخ الجزائر الحديث "بداية الاحتلال"**، المرجع السابق، ص:18.

[3] محمد العربي الزبيري،المرجع السابق، ص:107.

[4] عمار بوحوش، المرجع السابق، ص:78.

[5] أسعد عليوان، **دور الجالية اليهودية في استعمار فرنسا للجزائر 1830**،مجلة المعيار، جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية، قسنطينة،دسن: 12.

[6] أبو القاسم سعد الله، **محاضرات في تاريخ الجزائر الحديث "بداية الاحتلال"**،المرجع السابق، ص:18.

[7] محمد العربي الزبيري،المرجع السابق، ص:107.

[8] عمار بوحوش، المرجع السابق، ص:78.

[9] أسعد عليوان، المرجع السابق،، ص: 13

وبمناسبة عيد الفطر في 29 أفريل 1827، جاء القنصل دوفيل إلى قصر الداي لتهنئته، فاستفسر منه الداي حول عدم رد فرنسا على الرسائل التي بعث بها، فجاء رد دوفال الشهير:"إن حكومتي لا تتنازل لإجابة رجل مثلكم[1]"، أين وقعت حادثة المروحة عام 1827م، والتي أدت إلى قطع العلاقات الدبلوماسية بين البلدين والى الحصار الذي مس مدينة الجزائر والذي دام 03سنوات والذي تبعه نزول القوات الفرنسية بميناء سيدي فرج ووقوع الاحتلال[2].

[1] عمار بوحوش،مرجع سابق، ص:78.

[2] شارل روبير أجيرون، **تاريخ الجزائر المعاصر**، تر:عيسى عصفور، منشورات عيودات، بيروت، 1982، ص،ص:15،12.

3.2.موقف اليهود من السلطة الفرنسية:

بعد أن إستدرج اليهود الدولة العثمانية إلى قبرها ، وذاع خبر الإنزال في سيدي فرج وبدأت الحملة تتقدم نحو مدينة الجزائر ، ترك أغلب اليهود المدينة خوفا على حياتهم لاجئين إلى الجبال[1]، في حين كان الجزائريون المسلمون يخوضون معارك إنتحارية مقاومين المستعمر، ولم يكتفوا بالفرار فقط إذ أنه بعد فشل المقاومة إنقلب اليهود ضد المسلمين الجزائريين بعد إتصالات سرية بينهم وبين القائد الفرنسي بورمون وأطلقوا العنان لإعتداءاته ولإنتقامهم من الأتراك بشكل فضيع وذلك بالقتل والنهب والتخويف والتهديد وإثارة الهلع في النفوس واعملوا الوشايات لدى المحتلين لكي يجبروا الناس على التنازل على أملاكهم لهم أوبيعها لهم بمبالغ رمزية قبل أن يأخذها الجنود الفرنسيون عنوة وبدون مقابل[2]، وإرتدو القلنسوات الحمراء التي كان العثمانيون قد حرموها عليهم ، وجابوا الشوارع راكبين البغال ،وكانوا يجلسون على ركبهم عند مرور العساكر الفرنسية يقبلون أيديهم ، ثم يطوفون بالطرقات بثياب الزينة ويضربون كل من يلقون من المسلمين رافعين أصواتهم بكلمات الترحيب بالجيش الفرنسي منادين بلهجتهم (فيفالي فرانش vive Le frnce) أي تحيا فرنسا[3]، وكان من أوائل هؤلاء يعقوب البكري ومنافسه دوران اللذان قدما هدايا فاخرة على الطريقة الشرقية تنافسا على الحظوة إذ أصبح بكري اليهودي من أقرب مستشاري القائد العام وحصل منه على إمتيازات كبيرة له ولطائفته، وبذلك أصبح اليهود جبهة موالية للإحتلال ضد الجزائريين.

[1] أحمد سميح حسين إسماعيل، المرجع السابق، ص:56.
[2] فوزي سعد الله، المرجع السابق، ص، ص: 226_227
[3] أحمد سميح حسن إسماعيل، المرجع السابق، ص:57.

2. 4. موقف السلطة الفرنسية من يهود الجزائر:

لقد سوى ميثاق الإستسلام الذي صدر في 5 يوليو 1830م بين اليهود والمسلمين الجزائريين وكأنهم في نظر الفرنسيين كانوا مستعبدين زمن الأيالة تحت مسمى أهل الذمة[1]، بعدها عملت فرنسا في الجزائر على إدماج اليهود وإستيعابهم داخل الكيان الفرنسي بما عرف بالفرنسة سياسيا [2]،وذلك لأنها لم تر أنه من مصلحتها بقائهم مندمجين داخل المجتمع الجزائري فسعت إلى تفكيك التركيبة الإجتماعية للبلاد ، لذا كرست كل السبل لتغيير وجه العلاقة بين المسلمين واليهود محدثة فجوة بينهما ،وجعلوا منهم عملاء لهم نظرا لما يملكونه من دراية بأمور البلاد، فمكنوهم من أمور عديدة في الإدارة والتجارة وقربوهم إليهم في كل ما أحدثوه وشاورهم في كل الأمور وأصبح بذلك اليهود أعضاء في كل لجنة وكل محكمة كعنصر لا غنى عنه [3]،ومنذ عهد إدارة دي بورمون (De bourmont) أصبح تأثير اليهود واضحا بشدة في قرارات القادة العسكريين من أمثلتهم بكري الذي كان مستشارا لدى القادة العسكريين الفرنسيين و إمتد تغلغلهم حتى بعدما استبدل دي بورمون بالجنرال كلوزيل (Clauzel) وكذلك لما تولى الولاية العامة دوري دورلون (Drouet d'erlon) سيطر عليه المترجم والوسيط السياسي والتجاري ابن دوران ،بحيث كان دائما يشاهد في صحبة الوالي العام ،ويركب معه عربته الخاصة وكان الوالي يستقبله في قصره في أي وقت وذلك ليزوده بمعلومات حول البلاد.[4]

وظلت الإدارة الفرنسية طوال الفترة الممتدة من 1830-1870تسعى إلى ربط اليهود بالوجود الإستعماري، لهذا أصدرت سلسلة من القرارات والمراسيم قصد إدماجهم في المجموعة الفرنسية ،وقلبت هذه القرارات والمراسيم أوضاع اليهود التي كانوا عليها من قبل تدريجيا حتى أصبحو يحتلون المرتبة الثانية بعد الأوروبيين ، حيث منحتهم الحكومة الفرنسية المواطنة سنة 1870بصورة جماعية ،ففي المجال السياسي أراد اليهود الحصول على الجنسية الفرنسية ، لذلك أقرت محكمة النقض بحكم صادر في 24فبراير1862م، منح اليهود الجزائريين الجنسية

[1] M.cohen :chapters of jews history_jerusalem, 1980,p 264.
[2] أحمد سميح حسن إسماعيل، المرجع السابق، ص:
[3] أبو القاسم سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي، ج6، ص:394.
[4] أمال معوشي، **يهود الجزائر والاحتلال الفرنسي(1830_1870)**، الجزائر، 2013، ص،ص: 60_61.

الفرنسية [1]، وفي 24أكتوبر سنة 1870م قام الإستعماري اليهودي إسحاق أدولف كريميو وزير العدل بإعطاء الجنسية الفرنسية للجزائريين بما فيهم اليهود،وأصبحت لهم حقوق وواجبات المواطن الفرنسي وبالتالي أصبح لليهود الحق في النشاط الإداري والسياسي للمستعمرة ومنه صيانة مصالحهم من داخل المؤسسات السياسية والإدارية الفرنسية[2]،فقبل هؤلاء الثقافة الفرنسية على غرار المسلمين الذين كانوا يتعرضون لمعاملة سيئة جدا من قبل الفرنسيين وقد كانوا متعجبين جدا من التقارب الفرنسي اليهودي ، كون اليهود هم أعداء المسيحيين من الناحية العقائدية ، ذلك العداء التقليدي الذي إرتأت فرنسا تجاوزه لتحقيق مساعيها.

وكانت سياسة إحتواء اليهود التي إنتهجتها فرنسا تهدف إلى عدة أغراض ،حيث أن الدولة المستعمرة تهدف دوما إلى جذب الأقليات إليها لتجزئة المجتمع وتفتيته وبالتالي تضعف قوته في المواجهة ، خاصة كون هاته الأقلية التي إختارها الفرنسيون على دراية تامة بأحوال السياسة والتجارة والمال للبلاد ، فكان الفرنسيون يعتمدون اليهود طرفا وسيطا بينهم وبين المسلمين ، بحكم أن الفرنسيين عندما قدموا إلى الجزائر كان المجتمع الجزائري مجهولا بالنسبة إليهم ومعلوماته عنهم قليلة بالإضافة إلى أن عدد الأفراد الذين يجيدون العربية والفرنسية في آن واحد قليل جدا حتى إنهم إستعانوا بيهود للجزائر اللاجئين من مارسيليا في بادىء الأمر كتراجمة[3]، وإعتبر اليهود أعوانا لابد منهم في مخطط الإحتلال ، ما أوجب تقاسم المعلومات والحقائق وحتى المصالح لتآخي وصهر مصالح الأمتين ، وحاجة الفرنسيين الملحة إلى مترجمين جعلت منهم يبحثون عن من يتلفظ ولو بكلمات من لغتهم بغض النظر عما إذا كان مخلصا أو فاسدا.

وقد صرح الجنرال بيجو(Bugeaud)حول خطورة هذا الوضع قائلا "**يجبأن نسرع في تعليم ضباط قياداتنا اللغة العربية حتى نحمي أنفسنا من شر اليهود ونفاقهم** "، وواصل اليهود تودهم للإستعمار معتبرين أنفسهم قد كانوا مضطهدين عهد الدولة العثمانية وفرصتهم للتحرر قد حانت ، فلم يتفانوا في دعم السلطة الفرنسية وإنظم عناصر منهم إلى الجيش الفرنسي

[1] أكرم بوجمعة، **أوضاع الجزائر مع مطلع القرن العشرين**، مجلة كلية التربية الأساسية للعلوم التربوية والإنسانية، العدد28، تلمسان، 2016، ص: 164.

[2] أمال معوشي، المرجع السابق، ص، ص:63،62.

[3] المرجع نفسه، ص،ص:64_65.

وشاركوهم في عدة عمليات تخويف وقتل وطرد ونهب ضد المسلمين الذين تجاوروا معهم طيلة وقت مضى .

وأراد القادة الفرنسيين أن يوسعوا دائرة المنفعة من اليهود وبخصوص هذه الفكرة صرح البارون (Le baran Jean Jacques boude)مستشار الدولة ومفوض عن الملك لويس فيليب [1]في إفريقيا 1841م قائلا:" **يستطيع اليهود لما يتمتعون به من مكانة فكرية ولإنتشارهم في كل بقاع الأرض ولصلاتهم القوية مع سائر الطوائف أن يكونوا بمنزلة إحدى قنوات التأثير الإقتصادية والسياسية الفرنسية في كافة أنحاء إفريقيا [2]، ويستطيعون على هذا النحو أن يقدموا لفرنسا مقابلا مناسبا لقاء ما حصلوا عليه منها**"،ومن هذا المنظور فالفرنسيين كذلك لم يكونوا مخلصين في معاملاتهم مع اليهود وما تعاملهم معهم يعود إلى الضرورة الملحة[3].

كما إهتمت السلطات الفرنسية منذ بداية الإحتلال بتعليم يهود الجزائر ذكورا وإناثا، فأنشأت لهم الكثير من المدارس الخاصة بهم فقط ، والتي سميت بالمدارس الإسرائيلية الفرنسية سعيا إلى تعليم فرنسي يهودي [4].

[1] لويس فيليب ، ملك فرنسي ولد في باريس عام 1773وتوفي عام 1850، تربع على العرش في أعقاب ثورة جويلية 1830 حين بايعته الثورة ملكا، وإستمر في الحكم إلى غاية 1848، حيث قضت هاته الأخيرة على ملكه ، وأعلنت على قيام الجمهورية الثانية .

[2] ميخائيل(أفيطبول) وآخرون، **اليهود في البلدان الإسلامية (1850-1950)**، نح: صموئيل أتنجر، تر: جمال الرفاعي، سلسلة عالم المعرفة، العدد 197، الكويت، 1995، ص،ص:350_351.

[3] أمال معوشي، المرجع السابق، ص،ص: 66،67.

[4] المرجع نفسه،ص:182.

2. 5.علاقة يهود الجزائر بالمسلمين الجزائريين :

بطبيعة الحال فقد أدى توطد علاقة اليهود بالفرنسيين إلى تدهور علاقتهم مع الجزائريين المسلمين ، رغم أنهم كانوا يعيشون جنبا إلى جنب مدة طويلة ، فمنذ الطرد من الأندلس وهم يعيشون مع المسلمين يتمتعون بمكانتهم الاجتماعية والاقتصادية في المجتمع الجزائري إلا أن اليهود خذلوا من شاطروهم الوطن طيلة عهود وانحازوا إلى العدو ، والأدهى والأمر أنهم لم يكتفوا بعدم مساندة الجزائريين المسلمين في مقاومة الاحتلال فقط ، أو أكتفوا بالفرار هلعا وخوفا[1] ، بل تعدوا ذلك إلى محاربتهم إلى جانب العدو وإيذائهم ، وهذا يظهر من خلال:

- الاعتداء المادي والمعنوي على المسلمين.
- التحاف مع الإحتلال الفرنسي ضدهم .
- محاصرة اليهود للمسلمين والإمتناع عن مساندتهم.[2]

فقد اعتدوا عليهم وعلى وأملاكهم وحتى مقدساتهم ،فقد فرح اليهود بزوال حكم الترك الذي كان يمثل السلطة الإسلامية ، ولم يتركوا شيئا لم يفعلوه في حق أبناء بلدهم المسلمين من كشف أسرار ووشايات والتشفي فيما فعله بهم الاستعمار كالاستيلاء على المنازل والقصور والاعتداء على المساجد والقبور ونفي الأعيان من البلاد ...الخ ،ولم يبخلوا لا على مصالح المستعمر ولا على خدمة مصالحهم وبمجرد أن وجدوا الفرصة بدئوا جملة من الانتقامات من تخويف وابتزاز وإرهاب وسرقة من الناس ومن أسيادهم السابقين نهبا وسلبا لممتلكاتهم وحتى تسببوا لهم في الإعتقال والسجن وكانت هاته الإعتداءات مصاحبة لمظاهر الإحتفالات والسرور التي أقامها اليهود ترحيبا بالفرنسيين [3]، وما إن رأو الفرنسيين يعاملونهم بميز عن باقي السكان المحليين حتى إتسمت تصرفاتهم بجرأة ووقاحة لا مثيل لها ، فكانوا يعتدون على المسلمين بشتى أنواع الإعتداء حتى الأطفال منهم، إذ يشهد عليهم سيمون بفايفر الذي عايش الأحداث بقوله :" .... **ومع ذلك الغرور والتعالي والعجرفة**

[1] أبو القاسم سعد الله، **محاضرات في تاريخ الجزائر**، المرجع السابق، ص:56.
[2] المرجع نفسه، ص: 57.
[3] أمال معوشي، المرجع السابق، ص248.

فإني أعتقد أن بإمكان تركي مسلم واحد مسلح أن يهزم الآلآف منهم " وهذا ما يتفق عليه العديد من المؤرخين[1].

أما بخصوص دعمهم للمستعمر على حساب أبناء البلد ،فمنذ البداية وضعوا جل معارفهم السياسية والجغرافية بيد الإحتلال وكانوا يزودون معسكرات المحتل بالمؤن الغذائية ودلوهم على جميع الطرق وكانوا على علم بمخططات العدو وراضون عنها فقبل سقوط العاصمة ساعدوا عناصر الجيش الفرنسي في نقل أكياس التراب إلى أعالي الجبال لتثبيت المدافع وفرو منها ، وتركوا المدفعية تقذف قلعة الجزائر بشكل مستمر ونتيجة هاته الخيانة قام بعض المسلمين بالهجوم على بعض اليهود وقتلهم وهوا ما زاد الطين بلا وهذا ما إن دل على شيء إنما يدل على العلاقة بين اليهود والمسلمين ساءت إلى حد التناحر فيما بينهم وهذا دليل على نجاح مخطط التفكيك الفرنسي منذ البداية .[2]

كما قاموا بمحاصرة المسلمين وقت الأزمات ومازاد الأمور سوءا أنهم ربطوا مصالحهم التجارية بالأوروبيين على حساب المسلمين عن طريق الإحتكار والربا والمراوغة ، كما إستغلوا المجاعةالتي هاجمت البلاد من 1838-1870م إستغلالا فاحشا من أجل تنمية ثرواتهم بالاستيلاء على أملاك الناس التي تضطر أن تبيعها جوعا بأبخس الأثمان أو تقديم قروض للمنكوبين على أن ترد أضعافا مضاعفة بعد شهرين أو ثلاث وما إلى ذلك حتى إنتهى بهم الأمر ملاك كبار وإنتهى الأمر بمن كانوا ملاك كبار عمال بالخماسة لديهم [3].

[1] المرجع نفسه، ص:249.
[2] سيمون بفايفر، المصدر السابق، ص:109.
[3] المصدر السايق، ص:109.

2. 6علاقة يهود الجزائر بالمستوطنين:

بعد أن حصل اليهود على الجنسية الفرنسية بواسطة كريميو في 24 أكتوبر 1870م، استياء المواطنين الأوربيون من ذلك، ولم يرجعوا بهذا القرار الذي يعطي لليهود حق المساواة في الحقوق مع المواطنين الفرنسيين وقد أدى هذا الى حملات مستمرة ضد اليهود في الصحف، رافقتها حوادث عنف وصيحات أوروبية في الجزائر رددت شعار "**يسقط اليهود**" Abs les juifs.

وكان يهود العرب في الجزائر يسيئون للجاليات الفرنسية لما لهم من سيطرة ونفوذ خاصة وهران على المراكز والموظفين[1]، محاولين تكريس ذلك النفوذ لخدمة مصالحهم السياسية كذلك من أجل توسيع نفوذهم الاقتصادي أكثر، نجم عن هذا اضطرابات عديدة في الجزائلر أنذاك مما نتج عنه فصل العديد من العمال والعاملات اليهود العرب بالجزائر ومن هنا ساءت العلاقة بين اليهود والجاليات الفرنسية بالجزائر[2].

واجه اليهود الجزائريون منافسة شديدة بشكل خاص من المستوطنين الفرنسيين المتجنسين، والذين هاجروا من ايطاليا، اسبانيا، مالطا...الخ، ونظر هؤلاء المهاجرون الى يهود الجزائر باعتبارهم منافسين خطرين لهم أيضا[3].

[1] أحمد سميح حسن إسماعيل، المرجع السابق، ص:133.

[2] أحمد توفيق المدني، **هذه هي الجزائر**، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، 2001، ص:42.

[3] Sophie Beth roberts , **Jews, Citizenship.and Antisemitism in french colonial 1870-1947**, A thesis Submitted inconformity With the Requirements for the degree of doctor of philosophy, history department, university of Toronto, 2011,p:5.

الفصـــــــــــــــــل الثانـــــــي:

الحياة الثقافيـــــــــــة
لليهـــــــــود فـــــــــي
الجزائـــــــــــــــر.

1.العبـــــــــادة:

"تفيلاة"باللغة العبرية ،يقصد بها الصلاة وتعني الدعاء والعبادة ،فقد كان الدعاء قرينا بالصلاة إن لم تكن هو بالذات .[1]

فالصلاة اليهودية في تشعب وتغير مستمر،سبب هذا هو عدم تحديد التوراة وأنبياء العهد القديم لماهية الصلاة من الشكل والمضمون وكذلك لكونها إجبارية أو اختيارية إلا بعد السبي البابلي [2]،فالصلاة بالنسبة لهم عبارة عن انبعاث جديد لديانة اليهودية خلال الفترة التي تلت تدوين التوراة ،تقام الصلاة لرجل والمرأة _تعتبر واجبة على الذكر_لأنها بديل للقربان الذي كان يقدم لرب أمام الهيكل عند بناءه من جديد. [3]

1.1:شروط الصلاة:

تعتبر الصلاة أساس العبادة بالنسبة لليهود ،ولممارسة الصلاة اليهودية تستوجب شروط لصحتها يمكن إيجازها فيمايلـــي:

- طهارة مكان الصلاة وخلوه من النجاسات وما يدنسه.

[1] عبد الرزاق الموحي، **العبادات في الأديان السماوية اليهودية-المسيحية-الإسلام** ، الأوائل لنشر والتوزيع والخدمات لطباعة، دمشق، 2001، ص:75.

[2] النفي البابلي وهو الاحتجاز القصري لليهود في بابل بعد غزو نبوخذنصرلمملكة يهوذا في 598 ق.م و 587 ق.م ،انتهى الأمر رسميا عام 538 ق.م عندما أعطى قورش الكبير لليهود الإذن للعودة إلى فلسطين.

[3] غازي السعدي، **الأعياد والمناسبات والطقوس لدى اليهود**، دار الجليل لنشر والدراسات والأبحاث الفلسطينية، عمان، 1994، ص:61.

- أن يكون خاليا من الصور والتماثيل .
- تشترط طهارة الجسم ،وهي نوعان؛طهارة كبرى بحيث يغطس الرجل أو المرأة في الماء ثلاث مرات وهذا في حالة لمس اليهودي جثة الميت ،حشرات،خنازير،الجنابة أو الحيض أو النفاس،أما الطهارة الصغرى بمثابة الوضوء في الإسلام باستخدام الماء يتم غسل اليدين ثلاث مرات ثم غسل الوجه، ثم المضمضة ،مسح الوجه بمنديل ،ويتبع الاغتسال بقول "**حمدا لله الذي أعطاه الماء طهورا**"،أما حاليا فيكتفون بغسل اليدين فقط.[1]
- يشترط أن تسبق النية الصلاة.
- الاتجاه نحو القبلة وهي بيت المقدس بالنسبة لليهود ،واختيارهم لجهة الغرب سببه أن هذا الموضوع هو غاية الشريعة في الأرض حسب مايذكره موسى بن ميمون.[2]

أدخل على الصلاة اليهودية بعض التعديلات منها استخدام "الشال[3]"و "التفلين[4]" .

تنقسم الصلاة عند اليهود إلى:

- صلاة فردية التي تقام عند الحاجة .
- صلاة جماعية تقام بتواجد عشرة أشخاص على الأقل ،وهو النصاب أي منيان بالعبرية ،تقام بالمعبد.

---

[1] عبد الرزاق الموحي، المرجع السابق، ص.ص:47،42.

[2] موسى بن ميمون القرطبي الأندلسي، **دلالة الحائرين**، تح :حسن أتاي ،مكتبة الثقافة الدينية ،د.س.ن،ص،ص:660_661.

[3] الطاليت بالعبرية ،يوضع على الكتفين أثناء الصلاة ،وهو أبيض مستطيل الشكل ،في كل زاوية من زواياه حلية ،وثمانية أهداب ،أربعة بيضاء ترمز لطلوع الفجر ،والأخرى زرقاء متفاوتة في زرقتها.

[4] عبارة عن قطعتين من ورق ،مكتوب في كل منها بعض أسفار التوراة داخل علبتين صغيرتين من جلد يلف على الذراع ،ثم على الساعد سبع لفات على الإصبع الوسطى أو الإبهام .

1.1.1:الصلوات اليوميـــــة:

أ_صلاة سحارية-السحر-:باللغة العبرية شحرين،تقام صلاة سحاريت من الفجر حتى ثلث النهار ،يجتمعون لمدة ساعة .[1]

ب_صلاة الظهر:تسمى المنما،تقام هذه الصلاة من الزوال لغاية قبيل المغرب عادة مايحضرها عدد قليل بسبب انشغال الناس خلال هذه الأوقات .

يجتمع التجار لقراءة بعض من المنشا والتوراة ،وتسمى كذلك بصلاة المنحة.

ج_صلاة المغرب:تعرف بصلاة عربيد ،تجتمع الجماعة لصلاة باستثناء النساء.

د_صلاة العشاء:صلاة الثبات ،تدوم نصف ساعة وتصلى في أخر النهار [2] بالمعبد،إضافة لصلاة تسمى موساف يومي السبت وأيام الأعياد.[3]

2.1.1.الصلوات الأخرى:

أ_صلاة الطريق :تفيلت هديرخ ،هي صلاة السفر .

ب_صلاة ختام الليل:تقون ليل هو شعنا ربا، المعنى الحرفي للعبارة هو صلوات واستذكار تكون لحظة بزوغ الفجر، ومصطلح تقون باللغة العبرية تعني صلاة منتصف الليل.

---

[1] محمد الحبيب ،بن الخوجة ، **يهود المغرب الأقصى** ،القاهرة،معهد البحوث والدراسات العربية ،1973، ص:75.

[2] محمد الحبيب بن الخوجة ،المرجع السابق،ص:75.

[3] عبد الوهاب الميسري، **اليهودية..المفاهيم والفرق"موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية"**، المجلد 05، دار الشروق، مصر، 1999، ص342.

ج_صلاة عشية عيد الأسابيع :تقون ليل شفوعوت، وتخص طائفة الحر يديم أي اليهود المتشددين بصورة أخص.[1]

3.1.1.ممارسات الصلاة:

الشماع: وتعني شهادة التوحيد اليهودية ويقصد بها اسمع ،يقرأها اليهودي في الصلاة صباحا ومساءا ،متكونة من تسعة عشر دعاء وهي في الأصل ثمانية عشر –شمونة عسرية– أو العميداه بالعبرية ،من هنا استمدت التسمية ويقصد بها الوقوف لأنها تتلى وقوفا.

دعاء القاديش: هو عبارة عن تسابيح ،وهو الجزء الأخير في الصلاة اليهودية.[2]

[1] رشاد الشامي، **موسوعة المصطلحات الدينية اليهودية**، المكتب المصري لتوزيع المطبوعات، 2001، ص.ص:211_212.

[2] فطيمة شيخ،المرجع السابق ،ص:224.

2.الميـــــــــــــــراث:

كان التشريع اليهودي في الميراث أكثر شمولية من غيره لأنه يحمل تفصيلات وتفريعات حول التركات والهبات ومستحقيها ،فقد فصل التوراة،التلمود [1]والمشنا [2]في بيان شأن المستحقين وبين مقدار نصيب كل فرد منهم.

وجاء في العهد القديم ذكر أسباب الميراث عندهم وهم خمسة:البنوة، الأبوة، الأخوة، العمومة والزوجية من جهة الزوج فقط.

1.2.الميراث في العهد القديم(التوراة):

كانت التشريعات في التوراة تعطي الحق لرجل فقط في الميراث ،فإذا مات الأب ورث أبناءه الذكور فقط وفضل الابن الأكبر،يحصل هذا الأخير على نصيب الاثنين[3]،ففي القديم كان يعطى حق البكورة لأصغر الأبناء ليتغير بعد استقرار العبريين في كنعان للابن الأكبر، كما أن البكر لايمتلك نفس الامتيازات في ثروة أمه أو جده إذا لم يكن أبوه بكرا،أما إذا توفي الابن الأكبر في حياة أبوه ينتقل نصيبه إلى لأبنائه[4]،ومنح للبنات حق الإرث إلا بعد شكوى بنات صلفحات إلى موسى عليه السلام موت أبيهن وليس له الذكر[5]،فأصدر عليه السلام أول تشريع

---

[1] كلمة عبرانية تعني التعليم مشتقة من "التلمذة"ويعتبر التلمود السنة في الشريعة اليهودية،أو التوراة الشفهية التي نطق بها كبار الأحبار ،يتضمن مجموعة من القوانين والأحكام والوصايا السياسية المدنية والدينية عند اليهود .

[2] هو الكتاب الأصغر وحجمه نحو 800ورقة، مؤلف باللغة العبرية يختص في الفقه اليهودي، عظموه حتى نسبوه إلى موسى عليه السلام، منه يستخرج اليهود علم الفقه، الشرائع والأحكام.

[3] سفر التثنية:21:15_17 .

[4] سوزان ،السعيد يوسف، **المرأة في الشريعة اليهودية حقوقها وواجباتها-دراسة مقارنة مع حضارات الشرق الأدنى القديم-**،عين الدراسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية،د.ب.ن،2005،ص:140.

[5] أبو غضة، **المرأة في اليهودية والمسيحية والإسلام**، دار الوفاء لطباعة والنشر والتوزيع، المنصورة، 2003، ص:248.

للإرث ينص بأن ترث البنت أباها في حالة أنه لم ينجب الذكر بشرط أن يتزوجن من قبيلتهن لكي لا يخرج الميراث من القبيلة ،ويقسم الميراث بين البنات بالقسطاس،وفي حالة ما إذا توفيت أحداهن يذهب الإرث لنسلها الذكور أولا ثم الإناث وإذا غاب الاثنين يذهب لإخوته ،إذا لم يكن له إخوة يذهب إلى أعمامه،وعند غياب الأعمام يذهب لأقرب شخص له في القبيلة من حيث النسب.

2.2.الميراث في التلمود:

نجد أنه في بداية كتابته قد خص الرجل بالإرث دون المرأة، إلا أنه شهد تغيرا من بعض الحاخامات ولذا فقانون الميراث ببلاد ميمون عند الأهالي اليهود مستمد

من التلمود[1].وجاء في التلمود فيما يخص الميراث مايلي:

أن ينفق الإخوة بعد وفاة الأب عن إخوتهن البنات حتى يبلغن ويتزوجن ،ونصيب التي تتزوج أولا نصيبها أكبر من الأخريات،أما إذا تزوجن في وقت واحد فيتساوى نصبيهن في الميراث ولهن الحق إلا إذا كانت أموال أبيهن عقارا أما إذا كانت أموالا سائلة أو منقولة فليس لهن الحق .

[1] حاييم الزعفراني، المرجع السابق، ص:99.

ولقد أثر الانقسام الطائفي الذي شهده يهود المغرب"توشابيم"[1]و"ميغوراشيم[2]"على التشريع في قضية الميراث إذ كان لكل طائفة تشريعها الخاص بها (تشريع موروث يخص طائفة التوشابيم،وتشريع معدل جاء يهود قشتالة).

عرفت مدينة الجزائر عادتين فيما يخص الميراث أفتى فيها "شمعون بن سماح دوران"،الأولى تنص على أن للأب الحق في استرجاع الهدايا التي قدمها لابنته عند زواجها في حالة وفاتها وعدم إنجابها للأولاد هذا فيما يخص الأولى ،أما الثانية فهي تنص على تعهد الزوج إرجاع "الندونيا" إلى أب الزوجة إذا توفيت هاته الأخيرة بعد عامين من الزواج ،ولم تترك ورائها أطفالا،إلا أن هذا التعهد لم يؤخذ به [3].

وفي مدينة وهران فقد كانت تخضع الطوائف والجماعات اليهودية إلى التشريع الأرثوذكسي التي تم تعديله حسب العادات المحلية،أمل فيما يخص مدينة تلمسان فكانوا ينفقون على الأرملة مما تركه زوجها المتوفي حتى تتزوج ثانية أو حتى تطالب بصداقها ،وبهذه الحالة لا يدفع لها من الورثة إلا ثلثين من قيمة الندونيا.[4]

نستنتج من خلال ماسبق أن التشريعات اليهودية القديمة كانت لا تسهم المرأة بأي شكل من الأشكال في تقسيم الميراث وكذلك الأطفال، إلا أنه بعد التعديلات التي أدخلت على التشريعات اليهودية فيما يخص الميراث محت ذلك التهميش بالنسبة للمرأة وأعطت حق الإرث سواء من

[1] هم اليهود الأهالي الذين وجدوا بالجزائر منذ الفترات السابقة لتوافد يهود الأندلس اللاجئين من الاستبداد الاسباني الكاثوليكي أي من1492 لهذا يعتبر وجود اليهود بالجزائر قديم.كما يحتمل أن يكون هؤلاء اليهود قد وصلوا لشمال إفريقيا عبر مصر قادمين من فلسطين نتيجة غزو المصريين لهذه الأخيرة.

[2] المهجرون الأوربيون، إلا أنه لم يكتب عنهم بما يكفي وما كتب لم نستطع الوصول إليه.

[3] حاييم الزعفراني، المرجع السابق، ص:10.

[4] فطيمة الشيخ،المرجع السابق، ص:182.

أبويها أو زوجها أو غير ذلك .وأهم ماجاء في هذه التكانوت الذي كان يهدف لتحسين أوضاع المرأة والأطفال أنه أصبح لطفل حق وراثة الأم بعد أن كان هذا من حق الأب.

3.التعليم الدينـــــــي:

التعليم اليهودي كان أساسه وقوامه وبدايته مع التعليم الديني للعقيدة والديانة اليهودية بدأ التعليم عندهم في المراكز الدينية وكان كالأتـــي:

1.3.الحجرة (الحيدر):

كان الحيدر التقليدي أو المسيد هو النبع الأساسي لتعليم اليهودي كان يلحق بكل معبد أما في الناطق الخالية يلحق بأحد منازل اليهود ،وهو مايقابله التعليم الابتدائي أو الكتاتيب. [1]ثم انتشر هذا النظام في كافة أرجاء مدن الجزائر المختلفة،كان يوجد بها اثنا عشر حيدرا،[2] تخرج منها أربعمائة وخمسة وعشرون تلميذا ممن يتعلمون اليهودية.

بحيث شهد عدد التلاميذ الذين يتناولون التعليم بالحيدر ارتفاعا لدرج أنها فاقت المدارس الفرنسية.[3]تقع المدرسة(الحيدر)في منزل المدرس،يلتحق بها الأطفال بين سن الثالثة والسابعة كان التعلم بصفة إجبارية فيها،يتضمن المنهج المتبع فيها على قراءة الكتب المقدسة وبعض أجزاء الأسفار[4] الخمس–سفر التكوين،سفر الخروج،سفر اللاويين،سفر العدد وسفر التثنية– كتب الأنبياء، وتلاوة الأدعية الدينية كما يتم تعليم الصوات، العبادات وإعداد الأطفال للمشاركة في شعائر المعبد بحيث تكون القراءة مجودة حيث يحرك الطفل

---

[1] عبد الرزاق أحمد قنديل، **الأثر الإسلامي في الفكر الديني اليهودي**، دار التراث، القاهرة، 1984، ص:162.

[2] عطا أبو رية ،اليهود في ليبيا وتونس والجزائر ،تق:سنوسي يوسف إبراهيم،أيتراك لنشر والتوزيع ،القاهرة،2005،ص:299.

[3] صمويل أتينجر،تر:جمال أحمد الرفاعي، **اليهود في البلدان الإسلامية(1850 1950)**،ج2،عالم المعرفة،الكويت،1995،ص:396.

[4] اقتصرت الدراسة في الأسفار على الخمسة السابق ذكرهم فقط بسبب أنهم من السفا رديم _من أصول اسبانية_لأنهم تأثروا بالذوق العربي (أنظر حسن ظاظا،المرجع السابق،ص:246).

جسمه أثناء القراءة لتسهيل عملية الحفظ وخصص يوم الخميس لقراءة كتب الأنبياء وخصص يوم الجمعة لتعليم الكتابة ،وكانت لغة العبادة والتعليم هي العبرية ولغة التخاطب فكانوا يكتسبونها من المجتمع الذي يعيشون فيه ،ويبقى الطفل في الطور الابتدائي حتى يبلغ عمر الثالثة عشر ويحتفل بنهاية هذا التعليم في البيعة ويسمى هذا الحفل "بيار مطوع bar mitawa .[1]

2.3.المدارس الأولية الخيرية:

كانت مدينة وهران تحظى بتواجد أهم المراكز الخاصة بالمدارس الأولية، بحيث تدرس هذا النوع من المدارس التوراة والشعائر اليهودية وأجزاء معينة من التلمود من أجل تجهيز واستعداد التلميذ ليلتحق بالمدرسة العليا وهي المدرسة التلمودية.[2]

3.3.المدرسة التلمودية العليا:

بالرغم من وجود التواجد الفرنسي الذي كان محتلا لشمال إفريقيا ومحاولاته لطمس ثقافة وهوية هاته البلدان ،إلا أن الجماعات اليهودية خلقت لنفسها بؤرة ثقافية دينية تجسدت في المدرسة التلمودية العليا وتعرف ب"يشيفاه"باللغة العبرية أي معاهد لدراسة التراث الديني اليهودي ،بحيث يكرس اليهودي كامل وقته في الدراسة وفقط وينفصل عن أي نشاط أخر في الحياة ،تواجدت المدرسة التلمودية بتلمسان ،كانت تهتم بدراسة التلمود وهو يعتبر الكتاب الثاني في الشريعة اليهودي .

[1] فطيمة الشيخ،المرجع السابق،ص:185.
[2] أحمد سميح حسن إسماعيل،المرجع السابق،ص:218.

فعند طائفة الربانيين من يقرأ التوراة من دون التلمود فهو كمن ليس له اله.[1]

[1] أحمد سميح حسن إسماعيل، المرجع السابق،ص:219.

4.التعليم الدنيـــــــــوي:

إن التعليم عند اليهود لم يقتصر على التعليم الديني فقط بل تجاوزه إلى التعليم الدنيوي العلماني أي انتقل للعلوم العقلية،خاصة وأن الاستعمار فرض ثقافته الكولونيالة بالجزائر.

1.4.المدارس الابتدائية والثانوية:

دخل هذا النوع من التعليم إلى بلاد المغرب مع هجرة يهود الأندلس للمنطقة ،وقد شهدت التطور في كل من اسبانيا وفرنسا وأدخل عليها علم الفلك ،الرياضيات ،الطب والفلسفة ولهذا وصف يهود شمال إفريقيا بجهلة العلوم الحديثة ،كما عرفوا كذلك باليهود البائسين[1].

خلال الحقبة الاستعمارية في الجزائر كان التعليم شبيه بنظيره الفرنسي وهذا مايدل عليه تنوع التخصصات التي ظهرت بالبلاد [2].

إلا أنه وبسبب العداء بين اليهود والمسلمين أخذ بالفرنسيين إلى استعمال المدارس الخاصة واحدة للمسلمين وأخرى لليهود، وأول مدرسة أنشأت لليهود بالعاصمة سنة 1832م وفي عام 1833م أسست فرنسا مدرستين واحدة ابتدائية وأخرى ثانوية ،تعلم اليهوديين في هاته المدارس الآداب الفرنسية وأتقنوا اللغة اللاتينية خاصة في مجال الشعر اللاتيني والبلاغة[3].ثم في عام 1836 استحدثت مدرسة أخرى للبنات اليهوديات مع أبناء المسلمين الحضر وكذلك

[1] أحمد سميح حسن إسماعيل، ص:220.
[2] فطيمة الشيخ، المرجع السابق، ص:186.
[3] محمد الحبيب بن الخوجة، **يهود المغرب العربي**،معهد البحوث والدراسات العربي ،1973،ص.ص:106_107.

معهد لليهود الفرنسيين سنة 1835 بالعاصمة[1] وأنشأت أول مدرسة للأولاد بوهران سنة 1833،وسنة1837 كانت بعنابة.[2]والتخرج كان بمجرد الحصول على شهادة البكالوريا وبدايته سنة 1861.

كان اليهوديين يركزون في تعليمهم كما ذكرنا سابقا على التعليم الديني الخاص بالتوراة والتلمود ففي مدينة وهران مدارس أهلية عديدة يديرها مدرسين دخلها حوالي خمسمائة وأربعين طالبا ،تقدر تكلفة التعليم التي كان يسددها الطلاب مابين 22_50 فرنكا أسبوعيا أما أبناء الطبقة المرتاحة ماديا فيدفعون حوالي 75 فرنك كما يتبرع لهم بعض الأشخاص ويخصصون لهم مبلغا رمزيا .

فقد تخوف اليهود من التعلم في هذه المدارس الفرنسية بسبب ماشاع عنها حول أنها تسعى لتمسيح من يدرسون بها ،إلا أنه وبعد صدور مرسوم كريميو [3]وصل عدد المتعلمين من اليهود إلى مائتين واثني عشر طالبا سنة 1872م،كما ارتفع عام 1881م إلى أربعمائة وثلاثة وأربعون طالبا.

وفي عام 1911 لوحظ ارتفاع لنسبة التعليم لدى اليهود حيث قدرت ب 26.5% في المدارس الابتدائية أما في دور الحضانات الجزائرية فبلغ عددهم في التعليم الثانوي 939 يهودي غير مجنس مقابل 4898 يهودي حامل للجنسية الفرنسية .

---

[1] فطيمة الشيخ ،المرجع السابق،ص:186.

[2] أبو القاسم سعد الله ، **تاريخ الجزائر الثقافي 1830-1854**،ج3،دار الغرب الإسلامي لنشر والتوزيع ،الجزائر،1998،ص،ص:397،388.

[3] 24أكتوبر 1870، مرسوم ينص على تحويل اليهود إلى رعايا فرنسيين ، كما جاء بعدة امتيازات لهذه الجماعات.أنظر: فطيمة الشيخ، **قانون كريميو 24 أكتوبر 1870 أو تجنيس اليهود: الاختيارات الصعبة في ظل الهيمنة الاستعمارية**، الحوار المتوسطي، مارس 2017،ص:522.

وخلال نفس السنة بلغ عدد الدارسين من اليهود في كلية الحقوق إلى 141 طالبا، وفي كلية الطب والصيدلة حوالي 50طالبا[1] وفي كلية العلوم فقد وصل العدد إلى 380 طالبا يهوديا، أما كلية الآداب فقد قدر العدد 120 طالبا.

إلا أنه قد عرف الطلاب حالة عديمة الأمن والاستقرار في بعض المدن كالعاصمة الجزائرية، قسنطينة، وهران وهذا بسبب الحرب العالمية الأولى،إلا أن ما يمكن قوله هو أن الاستعمار تمكن من رفع نسبة الأمية إلى 90% .

2.4.الرابطة الإسرائيلية العالميـــة:L'alliance d'israélite universelle

هي منظمة عالمية استيطانية تأسست بباريس عام 1860م تهدف إلى الدفاع عن الحريات الدينية والمدنية لليهود، وتعمل على تنمية وتطوير المجتمعات اليهودية وذلك عن طريق التعليم، التدريب المهني وإغاثة الجماعات اليهودية في الأزمات.[2]

كما كان للمنظمة دورا هاما وخادما للمصالح الاستعمارية الكولونيالية وهذا عن طريق نشر الثقافة الفرنسية ومن الشخصيات التي برز نضالها في هذا السياق "آل روتشيلد"،حيث عملوا على تبديل سياسة الرابطة إلى توثيق الصلة بين المنظمة والسلطة الفرنسية في مستعمراتها.

تم تأسيس مدارس لرابطة في كل من الجزائر ووهران وقسنطينة بحيث تعلم فيها أطفال اليهود الثقافة الفرنسية .ولكل مدرسة مسؤول يسيرها ففي مدينة الجزائر يعرف مسؤولها باسم

[1] أحمد سميح حسن إسماعيل،المرجع السابق،ص:222.
[2] المسيري، المرجع السابق، ص:85.

"كوراه Korah"كان الحاخام "دافيد اشكنازي Askenazi" مسؤولا عن المدرسة في محافظة وهران أما في مدينة عنابة فكان المدعو "راؤول نعوري المسؤول عن مدرسة الرابطة في(بون) عنابة ،عمل هؤلاء المدرسين في المراحل الأولى لإنشاء مثل هذه المدارس بالجزائر من 1860 إلى غاية 1880[1].

كان البرنامج المتبع يقوم على أن يدرس متمدرسي السنة الأولى اللغة العبرية واللغة الفرنسية ،التاريخ اليهودي ،التاريخ والجغرافيا،العلوم والرياضيات والهندسة والرياضة البدنية.

أما الممنهج لدارسي السنة الثانية كلما أدرج لتلاميذ السنة الأولى إضافة عليه الأدب، الموسيقى،اللغة الانجليزية والأسبانية والألمانية .[2]وفي السنة الثالثة فقد شملت كل ما ذكر سابقا إضافة إلى علم النفس والأخلاق وبهذا أصبحت الثقافة الفرنسية طاغية وسائدة ومنتشرة في الجزائر.

[1] أحمد سميح حسن إسماعيل، المرجع السابق، ص:223.
[2] المرجع نفسه، ص:224.

5.إنتاجهم العلمي ومثقفيهـــــم:

امتزج الإنتاج العلمي والثقافي لليهود بالمجتمع الإسلامي بالرغم من اختلاف اتجاهات وأفكار متناوليها ،كما أن التباين بين الثقافة العبرية والفرنسية أدخلهما في حيز من التسابق وهذا ما تعكسه الكتب والصحف التي تنشر.

وبالتالي سوف نذكر أبرز المفكرين اليهود والتطرق أهم أعمالهم الثقافيـــة.[1]

1.5.يافيل اديموند ناثان:

ولد سنة 1874م بحي القصبة بالجزائر العاصمة،يشتهر هذا الحي بالموسيقى الأندلسية حيث ترعرع يافيل وكبر وسط هذا الجو الموسيقي التي كانت تسمع من مقاهيها المورسكية ، مثل مقهى مالكوف التي كانت تعتبر مسرح لتباري وإبراز العضلات في الموسيقى الأندلسية من طرف كبار هذا النوع من الفن الموسيقي مثل سفينجة وهو بمثابة الأستاذ ليافيل ،الشيخ منمش، فيعتبر يافيل هو من ضبط مقاييس الموسيقى الأندلسية فقد دون هذه النوع من الموسيقى وأعطاها هويتها العربية وبعدها الإنساني[2].

[1] أحمد سميح حسن إسماعيل،المرجع السابق،ص:235.

[2] [2] حسن أمين ،**يافيل اديموند ناثان منقذ التراث الأندلسي من الضياع** ، الخبر الأسبوعي،8_14 ديسمبر 1999،ص:9.

أنشأ يافيل أديموند ناثان جمعية المطربية عام 1911م تعمل على إبراز المواهب وتشجيعها فقد ساعدت في إبراز مواهب كبرى على الساحة مثل محيي الدين بشتارزي، فقد ظهرت على يديه الموسيقى الموصلية والغرناطية والثعالبية. [1]

2.5.إسحاق مرعلي:

يعتبر محلل التفسيرات الدينية فقد فسر رسالة فن القول والحكمة وضعها سعديا فاوون، كانت تتلى في عيد الحصادPentcote في المعابد اليهودية،فقد انتشرت أعمال فاوون ذاع صداها وبقي لغاية القرن العشرين داخل الوسط الثقافي في الجزائر وترجم عمله في عام 1924م.

كان ينشط في المجال الثقافي العبري بالجزائر خلال أواخر القرن التاسع عشر وقد لاق هذا المجال اهتماما منه ،كما عمل على كتابة الأشعار العبرية خاصة الشعر الديني ،شعر المناسبات وشعر المديح حسب الأوزان الأندلسية ففي سنة 1897م نشر شعر الحاخامات ريباش ورشباش فقد كان طفرة وفريدا في مجتمعه[2].

إلا أنه مايمكن ملاحظته أن امتزاج وتوافق اليهود مع القيم والثقافة الاستعمارية الفرنسية له جزءا جوهريا وأساسيا في تكوين الهوية اليهودية في الجزائر.

[1] حسن أمين ،المرجع السابق، ص:9.
[2] أحمد سميح حسن إسماعيل، المرجع السابق، ص ،ص: 236_237.

3.5.شالوم بخـــــاش:

ولد في مدينة مومباي بالهند،تلقى تعليمه في فلسطين المحتلة،كان مفكرا وعمل على أحداث تغيير في طبيعة التعليم اليهودي وتأسيس إدارة قومية تعليمية بالجزائر، كما كتب عن اللغة العبرية وكيف يستفيد اليهود والعالم منها كما ركز واهتم بإعداد ونشر اللغة العبرية والأعمال الأدبية اليهودية الأوربية وترجم الجزء الأكبر منها من مجلات وجرائد المكتوبة بالعبرية والمتأثرة بالثقافة الأوربية .كما أنه كان ضد الترجمة إلى العربية بحجة أنه يحصل تشوه في المعنى عند ترجمته من العبرية[1].

4.5.ايفرست ليفي بروفنســـــتال:

ولد سنة 1894 بالجزائر،وسط أسرة يهودية فرنسية حيث قد هاجرت إلى فرنسا وكان جده ضمن جنود الحملة الفرنسية على الجزائر1830م،تعلم في قسنطينة ثم توجه لجامعة الجزائر،تعلم على يد "رينيه باسيهRene-Basset"و"جيروم كركوبينو"في مجال الدراسات العربية والرومانية.[2]

التحق بالجيش بعد ح ع 1 ثم أرسل للإسكندرية للعلاج بعدما أصيب في معركة الدردنيل ،ثم اتجه إلى مراكش بعد شفائه لقيادة موقع في وادي ورجله بالقرب من حدود الريف المغربي [3].

[1] [1] عبد الرحمن بدوي، **موسوعة المستشرقين**، دار العلم للملايين، ط3، بيروت، 1993، ص:520.
[2] عبد الرحمن بدوي، المرجع السابق، ص:521.
[3] أحمد سعدالدين البساطي، **مقارنة الأديان-اليهودية-المسلمين-الإسلام**،معهد الدراسات الإسلامية، القاهرة، 1991، ص:412.

له مساهمات في اكتشافات أثرية بقسنطينة ،تخصص بعد هذا في اللغة البربرية والعربية،له عدة مؤلفات أهمها:

الأدب والآثار العربية المراكشية1920م.

المخطوطات العربية في الرباط1921م.[1]

[1] المرجع نفسه ،ص:412.

الفصـــــــــــــل الثالـــــــث:

عادات اليهـــــــود
وتقاليدهـــــــــم
فـــــــــــــــــــــــــــــــي
الجزائـــــــر.

1 .المأكل والملبس :

متنوع مر على هاته المنطقة عبر تاريخها[1]، فلو نأتي في الحديث عن لوازم الحياة اليومية من بعض الوسائل وأدوات الطبخ والأكلات التي إعتمدتها العائلات اليهودية بالجزائر نجد مثلا:

1.1.الأكل :

_ لقد شهدت البيوت اليهودية بالجزائر مرور وتعاقب ثقافات متنوعة مرت على هاته البلاد من القدم، فطرقهم المعتادة في الممارسات المنزلية من التحضير واللف والطهي والعجن والغسل والهرس والطحن وما إلى ذلك لايمكن أن تخلو من تمازج مع ثقافة الأجناس الموجودة هناك، وماهي إلا نتاج عالم ثقافي، كانت الأكلات في البيوت اليهودية بالجزائر تطهى بطرق تقليدية قديمة متوارثة مثل الكانون ، وهو فرن صغير مصنوع من الطين المطهي، تقنية إستخدامه سهلة وبسيطة وعملية ،له أرجل ثلاث بينهم فتحة علوية لينفلت منها اللهيب والدخان ، يوضع الجمر تحتها مباشرة وتوضع عليها القدور للطهي ، نفس طريقة الطهي هاته كانت معروفة في حوض البحر الأبيض المتوسط منذ القدم ، فقد عرفها الرومان أيضا لكن حتما بإسم آخر حيث أن ابيسيوس أشار في دراسته عن فن الطبخ إلى "الترمسيوديوم" وهو موقد يوقد بالجمر يشبه الكانون، واستخدام الكانون كان يتطلب وضعية جالسة لذلك كان يرتبط وجوده بوجود مقعد منخفض مستطيل الشكل تستخدمه النساء عند الطهي مع تحريك المروحة لنفث النار وتسعير اللهيب[2].

وكان إستخدامه شائعا على وجه الخصوص في المدن الصغيرة ولدى العائلات المحرومة من إمكانية الحصول على أجهزة أكثر تطورا[3]، لكن تواصل إستخدامه في طهي أطعمة وأطباق تقليدية للإحتفالات الكبيرة مثل "الثريدة " ،ويظل حاضرا خلال الأعياد الدينية وطيلة شاباط ، إذ كانت المنازل اليهودية لايمكن أن تخلو من زاوية

---

[1] فوزي سعد الله، **يهود الجزائر هؤلاء المجهولون**، دار الأمة، ط2، 2004،ص:163.

[2] Aissa chenouf, **Les juifs d aglerie 2000 ans d existance,** Editions Elmaarifa , Alger , 2008 ,pp :162_163.

[3] كارل بروكلمان، **تاريخ الشعوب الإسلامية**، تر: البعلكبلي، أمين فارس، دار العلم للملايين، بيروت، 1942، ص:122.

مجمرة في رواق البيت أو الشرفة.كذلك كان هنالك ما يسمى "بالجفنة" و"الكسكاس" وهما آلتين تستخدمان في طهي أكلة تقليدية تدعى الكسكسي [1]، كما إعتمد على أدوات ووسائل أخرى في الطبخ منها المهراس النحاسي الذي كان يستخدم لإعداد البهارات بهرس التوابل فيه ، الطاجين وهو آلة طينية تستخدم لتحضير الرغيف أو ما يسمى"المطلوع " أو "الكسرة"، كذلك إستخدم الجمر في الطبخ وفق تقنية قديمة سابقة للكانون ثلاثي الأرجل ألا وهي تقنية الدفن ، حيث مثلا كانت هنالك أكلة تقليدية تدعى "التفينة " أو "الدفينة" وسميت هكذا لأنها تعتمد في طهيها على تقنية تتمثل في وضع الأغذية النيئة في فرن محفور في الأرض يتم بعدها ملؤه بالجمرات ، وهذه التقنية لازالت تمارس إلى اليوم في بعض مناطق إفريقيا، وعلى هذا النحو يمكننا القول أن الكانون يعتبر أداة عصرية فالبيوت اليهودية التي كانت تستعمله بكثرة إلى غاية الحرب العالمية الثانية أين بدأ إعتماد وسائل أخرى إلى جانبه .والذي بعدأن كان ضمن المستلزمات اليومية العادية ، إكتسب مع الوقت أهمية بارزة شعلته يبقى حيا وسط وسائل أكثر منه حداثة [2]، فقد ألحق بالمستلزمات المقدسة إلى جانب الطاجين وغيره من اللوازم المقدسة ذات الإستخدام الديني المحض بعد مثل:

– الدربوكة : آلة موسيقية تركن في إحدى الأماكن بالمنزل تحين الأعراس .

–الميزوزوت : شيء يعلق على أطر الأبواب .

– قنديل شاباط : منزلي الصنع والمتمثل في كوب يملأ ثلثيه ماء والثلث الآخر زيت ، يطوف على سطحه فتيل يشتعل .[3]

1.2.اللباس :

وقد تأثر اليهود في الجزائر بصفة عامة في الملابس بالمسلمين سواء في الشمال أو الجنوب في إرتداء السروال الساتاني الذي ينحدر حتى الساق ، والمعروف لدى المسلمين بإسم سروال العرب ،كما غطوا رؤوسهم على نسق المسلمين أيضا بالطربوش أو (الشاشية)أو

[1] حمدان خوجة، **المرآة**، ت:العربي الزبيري، الجزائر، د.س.ن، ص،ص:67،62.

[2] Aissa chenouf,Op-Cit, p :164.

[3] Ipid, p : 165.

الكالوطة التي تحاط بعمامة سوداء أو بيضاء مع بعض الإختلافات في طريقة الإرتداء [1]، وإرتدو أيضا نفس جلباب ، فضلا عن البرنوس الأبيض الفاخر الذي خصصه اليهود للأعياد والأفراح كما حملو في جيوبهم علب حديدية صغيرة خاصة بالتبغ[2] .

وقد إنتعل اليهود نفس الخف ونفس النعل ونفس البلغة التي إنتعلها المسلمون ، أما الأطفال فقد كان لباسهم النموذجي إما البلوزة أو القندورة في الأرياف وفي الجنوب ، أو سروال العرب والقميص أو الصدرية ذات اللون الأسمر، وإشتهر اليهود بتقليد الأزياء الأوروبية[3]، وإرتدت المرأة اليهودية الفوطة الحريرية أو القطنية المزركشة بخطوط براقة ،والكوفية المطرزة بالذهب وإرتداء الحلي والجواهر، وقد إختلفت الأزياء عند اليهود حسب الأعمار ، فكانت اليهوديات العجائز يرتدين كشمير وقلنسوة سوداء على الرأس**(أنظر الملحق رقم 04)** .[4]

[1] عمار عمورة، **الجزائر بوابة التاريخ (ماقبل التاريخ 1962)**، دار المعرفة، الجزائر، 2006، ص:222.

[2] أحمد سميح حسن إسماعيل، المرجع السابق، ص:149.

[3] المرجع نفسه، ص:150.

[4] Augustine Bernard, lalgerie de nos jours (Edieurs dart 4, 1893), p: 17.

2.المسكن:

لم يكن لليهود بالجزائر خلال الحقبة الإستعمارية ما يمكن أن يقال عليه عمران يهودي أو منزل يهودي في شكل نموذجي ، بحكم توزيعهم التدرجي ضمن التسلسل الإجتماعي ، فيعود الأواسط الشعبية مثلا ، الحرفيون منهم والتجار الصغار والموظفون البسطاء والعمال ، كانوا يقطنون عامة في أحياء يغلب عليها السكن الجماعي ونجد ذلك على وجه الخصوص في المدن الصغيرة والمتوسطة للمناطق الداخلية للبلاد كسطيف وعنابة والجلفة وعين تيموشنت ...ففي البيوت ذات الطابع الأندلسي لهذه الأحياء كان تسلسل الغرف التي تتعايش بها عدة عائلات يحيط بالساحة الداخلية[1] .

هذا كان شكل السكن الحضري الذي تعيش في عائلات يهودية غالبا ما تتقاسم حياتها الأسرية مع عائلات مسلمة من نفس الطبقة الإجتماعية بحيث لا يحمي الخصوصيات العائلية سوى ستار خفيف يفصل الغرف عن بعضها البعض [2].

وكان الباب الخارجي هو الباب الوحيد للدار فإذا أغلق حجب أهلها الموزعين حول الساحة عن أنظار الغرباء ، لذلك كانت الساحة مركزا ومسرحا لأهم الأعمال المنزلية الجماعية ، فالنسوة يدعكن الغسيل جنبا إلى جنب ويحضرن مخابز أزيم لمناسبة بيساح قبل أن ينتقل خبزه إلى المخابز الصناعية وتهرسن البهارات مجتمعات[3] .

وإذا فرغن من هذه الأعمال يلتقين للحديث والراحة**(أنظر الملحق رقم 05)** ويجلسن على مقاعدهن المنخفضة وفناجين القهوة بين أيديهن ، بوسط الدار كانت الساحة تجمع وتجسد الروح الجماعية والأعمال المشتركة ولا تحتوي هذا النوع من البيوت إلا على طابق واحد[4] وبهذا الطابق على طول الغرف كانت الشرفة خلال أمسيات الصيف الرطبة مسرحا للقاءات ولعب الورق وتبادل الحكايات الشعبية التي تدور أحداثها حول أبطال خياليين مثل

[1] عثمان فكار، **الاستيطان العمراني الفرنسي في الريف الجزائري مقاربة سوسيو تاريخية**، مجلة جامعة دمشق، المجلد 29، العدد 3_4، 2013، ص:589.

[2] Aissa chenouf, Op-cit, p : 165.

[3] Ipid, Op-Cit, p: 166.

[4] فطيمة الشيخ، المرجع السابق،ص:159.

"دجحا "أو جحا ، أما في الشتاء فكانت نفس الشرفة تستغل لرص أحواض من مادة الميناء المملوءة بالخضر والفواكه الأخرى الجافة المحفوظة في الجو البارد[1].

وضمن هذه الأعمال المنزلية الجماعية أو بالأحرى الشعبية كان من الصعب على الأسرار الجسدية أن تتأقلم مع هذا التجاوز الحي.

فالإقامة في شقق فردية متيسر فقط بعد التدرج في السلم الإجتماعي حيث يمكن الغسل يوميا لكامل الجسد بعد الإعتزال في غرفة حمام تحتوي على حوض حمام ومرحاض ومرش.[2]

لكن الأمر مختلف تماما في السكن الجماعي حيث يتم الغسل للأطفال وللأطراف البارزة من الجسد في زاوية من المطبخ.

وكانت الزيارة الأسبوعية للحمام تسمح بإتمام الغسل المختصر الذي تم في البيت في مساحة ضيقة لحوض .[3]

وفي هذا الجو العائلي أين لاتدع أية مساحة مجالا للفردية الجسدية كانت الأسطح المشمسة تستخدم لعرض الفلفل وأنواع الخضر الأخرى للتجفيف بالقرب من الألبسة الداخلية المغسولة والمنشورة هناك والتي لا يدرك حدودها العائلية سوى المتعود على هذه الطقوس الأسبوعية للطهارة [4].

وقد كانت الملابس تغسل بالدعك اليدوي إلى أن بدأت الغسالة تدخل تدريجيا إلى المنزل مع الخمسينيات وهذا بعد الصعود شيئا فشيئا إلى السلم الإجتماعي .

وكان الأثر الرئيسي للإرتقاء الإجتماعي ليهود الجزائر هو إتخاذ الحياة العائلية طابع الفردية والخصوصية .فحتى الثلاجة كان يتم تجميد المبادلات الإجتماعية فيها [5].

---

[1] . Aissa Chenouf, Op-Cit, P : 166.

[2] فطيمة الشيخ، المرجع السابق، ص:158.

[3] Aissa Chenouf, Op-Cit, p : 167.

[4] فوزي سعد الله، **يهود الجزائر هؤلاء المجهولون**، المرجع السابق، ص: 88.

[5] فوزي سعد الله، **هؤلاء الجزائر**، المرجع السابق، ص:167.

3.الأسرة :

كانت هناك أشياء تميز الأسر اليهودية عن غيرها من الأسر بالجزائر منها :

1.3.التدين:

كانت العائلات اليهودية تشهد تدين مفرط واستقامة شديدة فكان هناك ركن مخصص للصلاة في المنزل يتم التوجه إليه ثلاث مرات يوميا و ينفرد الرجل منهم للصلاة الطقسية وقراءة التلمود الزهار والإنجيل به ، ويخصص وقت للإغتسال المقدس للطهارة ، ونلمس التدين أيضا من خلال الطقوس الغذائية وإحياء الأعياد الدينية ومن خلال المناسبات والأفراح وكلمة "خرام " عندهم والتي تعني حرفيا "الخطيئة "وبمفهوم أوسع" **الممنوع إتيانه تمثل بصفة عامة كل مايمس العفة سواء الأسرية أو الجسد أو حتى طاولة الأكل ، وينص على عدم خلطة الشعب لأنه رجس يقترف فيحق الله**[1].

2.3.حالة النيدا:

وهي حالة الحيض ، ويدخل هذا ضمن قوانين العفة العائلية التي تنص عليها العقيدة اليهودية والمطبقة بصرامة بين أفراد الأسرة اليهودية في شمال إفريقيا ، هاته القوانين تخص الطهارة الدينية المتعلقة بالعادة الشهرية والحمل والولادة [2]...(أي الحياة الجنسية للمرأة) ، وتعني كلمة نيدا بالمعنى الحرفي المنفصلة حيث قننت التوراة تصرف الزوجين في هاته الفترة وعلاقتهما ببعضهما البعض بحيث يمتنعان عن أي إتصال جنسي [3]، فلا تكون بينهما تصرفات حميمية ويفرض هذا التصرف على المرأة النوم في سرير منفصل عن زوجها وإجتناب كل إتصال جسدي حتى خلال النهار ، وعليها أن تضع على الطاولة حين تناول الطعام أداة تذكر الإثنين أن الوجبة غير حميمية ، وبالتالي يمتنع الأكل في صحن واحد والشرب من كوب واحد ويجتنب أيضا الجلوس جنبا إلى جنب مع المرأة ولا على سريرها حتى في غيابها في هاته الفترة حتى إنتهائها.[4]

---

[1] Aissa chenouf, op, cit, pp : 176_177.

[2] Ipid, p :177.

[3] Aissa chenouf, Op-Cit, p :178.

[4] زكي علي السيد أبو غضة، **المرأة** في اليهودية والمسيحية والإسلام، دار الوفاء، المنصورة، 2003، ص:418.

3.3.الوداع:

للوداع الأسري لدى العائلات اليهودية بالجزائر طقوس معينة ، ففي كل مرة تقرر فيها الرحيل مؤقتا يجب أن يقوم أحد أفراد الأسرة وعادة ما تكون الأم برمي الماء خلف آثار الراحل أو الراحلين كمية من الماء ، هكذا تحولت الحركة إلى عادة وإستمر العمل بها ، تتعدد الروايات في المقصود من هاته الحركة إذ تقول إحداها أن (شخصا أوشك على الرحيل فوضعت له أمه قدميه على العتبة وتعود بك إليها) ، والإعتقاد المشترك هو(أن كوب الماء له علاقة بالذاكرة والبركة وأشياء أخرى[1]..)ومهما تعددت الروايات تبقى الغاية من هاته العادة إعادة الشخص العزيز وهي شائعة لدى الشعوب اللاتينية والبربرية ولكن لا أحد إستطاع أن يكشف عن أصلها ، وبقي أصلها مجهولا عندنا وعند غيرنا ، ولماذا الماء بالتحديد الذي يرمى وليس شيئا آخر! وردا أو حفنة دقيق مثلا !؟

إن الماء هنا حسب هذا الإعتقاد يرمز للبحر في حركة أمواجه الدورية ، فهي تعود دائما بعد رحيلها ، وهي كذلك بعد تبخرها تعود للظهور وبالتالي رش الماء على آثار الأقدام يضمن العودة يوما ما إلى الموطن الأصلي فهو ينشيء رابطة وثيقة لايمكن فصلها[2] .

[1] Aissa chenouf, Op-Cit, pp : 171,173.

[2] سمية العنوشي وأخرون، **مأأصل عادة سكب الماء وراء المسافر؟**، متاح على قناة Mem Magazine،تم الاطلاع عليه بتاريخ21-06-2021، على الساعة 22:00.

4. الزواج والطلاق :

1.4.زواج العزاب:

يعد الزواج في العقيدة اليهودية فرضا على أي يهودي ، إذ يعد بقاء الشخص اليهودي أو اليهودية في العزوبية أمرا منافيا للدين لذلك أنه يجب على كل يهودي أن يتزوج ، ويحرم الزواج بين اليهود وغيرهم من الديانات الأخرى حيث يعتبر الجماع بين اليهود وبينهم باطلا والحياة الزوجية بينهما تعتبر فجورا وزنا مستمرا والأبناء يعدون أبناء زنا[1].

ولابد أن يتحد الزوجان في الدين والمذهب ، وقد كان للرجل أن يتزوج أكثر من إمرأة بغير حصر ، وتدفع المرأة المهر الذي يطلق عليه عندهم (دوتا)، ويلزم الرجل بإرجاعه كاملا إذا طلقها.

والزواج عندهم يكون بالسبت ، وفي أمسية الأربعاء التي تسبق سبت الزواج تجري في حجرة الزوجين مراسيم معينة بتثبيت الزجاج بالمسامير، ويقوم بهذا أصدقاء العروس مع بعض معارف العريس [2]، حيث يتم ذلك عن طريق قيام صبي صغير من أصدقاء الزوج أو الزوجة من أبوين على قيد الحياة بأخذ إسوارة ذهب ، ويضع فيها مسمار ، ويضع الشريط الأحمر على الشباك الكبير في حجرة الزواج ، ويقوم الأطفال بضرب المسامير ، وبعد ضرب الأطفال للمسامير تكون المكافأة شراب ، وأشياء أخرى كالزيتون والبيض والسجق والأنشوجة والجبنة، وكان اليهود يرتدون أزياء خاصة للأفراح[3] .

أما يوم السبت فيعرف بأنه سبت الأغراض ، ويتم فيه زيارة الأفراد للعريس والعروس ، وفي المساء تأتي النساء للزيارة، وتكون حفلة بحيث يقدم للزوار مشروب ومشهيات مثل التمر والجاتوه والمربى .

وبعد ذلك يجلس أصدقاء العروسين من الرجال فقط ثم بعد ذلك والدة العروس ووالدة العريس وبقية النساء، وتتم مراسيم الزواج بأن يأخذ العريس والحاخام بيد العروس إلى منزل الزوجية[4].

---

[1] حجازي بن شمعون، **الأحكام الشرعية في الأحوال الشخصية للإسرائيليين**، مطبعة كوهين ورونتال، مصر،1912، ص:7.
[2] أحمد سميح إسماعيل، المرجع السابق، ص:146.
[3] المرجع نفسه، ص:146.
[4] أحمد سميح حسن إسماعيل، المرجع السابق، ص:146.

2.4.زواج الأرملة:

إن أرملة اليهودي الذي مات ولم ينجب منها يجب تزويجها لأخيه الأعزب على وجه الإجبار، فإذا أنجب منها فإن المولود لا يحمل إسمه وإنما يحمل إسم أخيه الميت وينسب إليه .

ويحرم العهد القديم زواج أرملة الأخ إذا كان لها الأطفال [1]، ولكن قدوم الإحتلال الفرنسي إلى الجزائر حاملا سماته التي تجعل من الإندماج وسيلة لديه للإستقرار و الإستمرار داخل الجزائر وصدور مرسوم كريميو سنة 1871م والذي جعل الشباب والفتيات من اليهود يغيرون من عاداتهم الإجتماعية ، ويقدمون على الزواج المختلط.

3.4.الزواج المختلط:

يعتبر الزواج المختلط عند اليهود محرم، الا أنه ظهر الزواج المختلط بين اليهود والأوروبيين ، وهو نوع من الإندماج ، فالحواجز التي كانت تقف حائلا أمام زواج إمرأة مسلمة أو رجل مسيحي جزائريين بعد صدور قانون كريميو ظلت قائمة ، ولكن لا توجد بين يهودي جزائري وأوروبي ، وذلك لأن الجماعات اليهودية أرادت أن ترتقي لمستوى الفرنسيين [2].

ونجد أن الأغنياء من اليهود يوافقون على زواج فتياتهم من فرنسيين ذوي أصول أو حتى غير شرعيين ، ووصل الأمر باليهود إلى أن عدد الزيجات بين اليهود واليهوديات 304حالة ، في حين بلغ الزواج بين اليهوديات من غير اليهود 319حالة[3].

4.4.الطلاق:

يتم الطلاق حسب الشريعة اليهودية في محكمة حاخمية ،وتنتهي الإجراءات بأن يعطى الرجل زوجته قسيمة طلاق تسمى كتاب الطلاق ، ويكون في حضور شهود أمام محكمة شرعية ، وتتلخص وظيفة المحكمة في التأكد من أن الإجراءات تتفق مع قانون الدين[4] ، ويسجل كاتب المحكمة الطلاق ويعطي نسخة من القسيمة**(أنظر الملحق**

---

[1] محمد شكري سرور، **نظام الزواج في الشرائع اليهودية والمسيحية**، دار الفكر العربي، القاهرة، 1979، ص:122.

[2] فضيل ناصري، الزواج **بالأجنبيات في الخطاب الديني اليهودي**، إفريقيا الشرق، المغرب، 2014، ص:122.

[3] أحمد سميح حسن إسماعيل، المرجع السابق، ص:148.

[4] صالح محمد محيي الدين الكيلاني وآخرون، **الطلاق في الديانات الثلاث**، مجلة البحوث والدراسات الشرعية، العدد20،د.د.ن، 2014، ص:90.

06) لكل من الزوجين ، والطلاق حسب الشريعة اليهودية من حق الرجل ، يمارسه متى أراد ، ومن حق المرأة أن تتزوج مرة أخرى[1].

[1] أحمد سميح حسن إسماعيل، المرجع السابق، ص:150.

5.الأعياد اليهوديـــــــــــة:

تختلف الأعياد اليهودية عن أعياد الديانات الأخرى من حيث طبيعتها ومرجعيتها وارتباطها بحيث أن أعيادها لاتعتمد على تقدير أو تمجيد أشخاص ،لأن أعيادهم غالبا ماترتبط بالظواهر الطبيعية والأحداث التاريخية .يمكن تقسيم الأعياد اليهودية وتصنيفها إلى ثلاثة:أعياد شرعية، أعياد غير شرعية، وأعياد خاصة بيهود المغرب ومنهم يهود (الجزائر)دون غيرهم من يهود العالم.كما جعل اليهود للعمال عيدهم فقد كان يوم إجازة بالنسبة لهم، وفي ظل الحكم الاستعماري واعتلائهم لمناصب شغل حكومية، تم إصدار قانون ينصص على إن يوم عيد العمال اليهودي هو عطلة مدفوعة الأجر[1].**(أنظر الملحق رقم 07)**

1.5.الأعيادالدينية: وهي الأعياد التي ذكرت في التوراة وهي خمسة:

1.1.5. روش هلشاناه:

أو ما يعرف بعيد رأس السنة ،يحتفل به اليهود في بداية شهر تشرين (شهر أكتوبر) يدوم الاحتفال لمدة ثلاثة أيام ،وهو يناظر عيد الأضحى بالنسبة للمسلمين في ذكرى افتداء الله لإسماعيل عليه السلام ،ويعتبر هذا العيد أيضا عيد عتق وحرية لخلاص اليهود من فرعون كما يعرف بعيد البشارة ،ومن طقوس هذا العيد إن يلبسوا الثوب الأبيض لأن الأسود محرم ،ويمنع استعمال الملح ،الخل،الليمون ،وتعويضها بالسكر والعسل [2]،يؤكل الزيتون الأخضر بدل الأسود كما يكثرون من أكل الفواكه كالتفاح ،التين،التمور والخضر ذات اللون الأخضر وهذا من أجل إبعاد الحسد والعين ولجلب الخير ويتناولون في اليوم الثاني الأطعمة الجديدة[3] .

كما يتناولون السمك لأنه رمز للخصوبة وأكل رأس الغنم لتذكير بوعد الله لسيدنا إبراهيم عليه السلام ونسله بعد تضحية إسحاق عليه السلام ،كما يكثرون من أكل التمور كما كانوا يقومون بالانتفاض من الذنوب بجانب مجرى مائي اعتقادا منهم هكذا يتخلصون من كافة

[1] فطيمة الشيخ، المرجع السابق، ص:218.
[2] حاييم الزعفراني، المرجع السابق، ص:228.
[3] عمرو زكريا خليل، الأعياد اليهودية، المؤسسة المصرية لتسويق والتوزيع، ط2، مصر، 2004، ص:35.

خطاياهم ،وكذلك يكثرون من الصلاة والعبادة وقراءة التوراة ظنا منهم إن أعمال الناس تدون تكتب في هذا اليوم ويصدر الحكم عليها في ذات اليوم[1].

2.1.5.كيبـــــــــــور-عيد يوم الغفران-:

يسمونه بالعبرية يوم كيبور أو مايعرف بعيد صوماريا أي الصوم العظيم ،يحل في اليوم التاسع من شهر تشرين أي شهر أكتوبر ،يعتبر أهم الأعياد اليهودية على الإطلاق ،ويعتبر أقدس يوم في السنة ،يطلق عليه سبت الأسبات ،يبدأ هذا العيد قبيل غروب الشمس ويستمر إلى مابعد غروب شـــمس اليوم الموالي ،يدوم ل27ســـاعة ،يجب فيه الصـــيام ليلا ونهارا والانشـــغال بالعبادة فقط _ يبدأ الاحتفال بصـــلاة تســـمى "صـــلاة كل النذور_ كما أنهم لم يســـتثنوا منه الأطفال الرضـــع ،كما يقومون في هذا العيد بذبح الطيور ذات الريش الأبيض ويفضل الدجاج رمز الطهارة والغفران[2]

ويشترطون رؤية ثلاث كواكب عند الغروب لجواز الإفطار وينتهي الصوم بتناول الحلويات _ويختتم الاحتفال بصلاة تسمى النعيلاه_ .يعتقدون إن هذا الصوم هو تمام الأربعين الثالثة التي صامها موسى عليه السلام ويتم غفر الذنوب في هذا العيد [3].

4.1.5.العرش سكوت_عيد المظلة_:

بالعبرية حاج سوكوت ،يبدأ في اليوم الخامس عشر من شهر تشرين ويستمر لمدة سبعة أيام[4] ، مناسبته التاريخية هي إحياء ذكرى خيمة السعف التي أوت بنو إسرائيل بعد هجرتهم من مصر فرار من فرعون ،يقوم اليهود ببناء كوخ من أغصان الشجر في الخلاء وتدعى" سوكاه" كما يصلون من أجل سقوط الأمطار في المعبد وكما يأخذ كل شخص غصنا ويضرب به الكرسي حتى تتساقط الأوراق منه كرمز لسقوط الذنوب[5] ،يتناول يهود الجزائر في هذا العيد الخبز المدقوق ممزوجا بالحليب،شربة فول،والعسل رمز التوراة .

---

[1] حسن ظاظا، المرجع السابق، ص:168.

[2] غازي كامل السعدي، **الأعياد والمناسبات والطقوس لدى اليهود**، دار الجليل لنشر والدراسات والأبحاث الفلسطينية، عمان، 1994، ص:12.

[3] المرجع نفسه، ص:13.

[4] جيلان عباس، **الأعياد والاحتفالات**، د.د.ن، القاهرة، 1989، ص: 143.

[5] حسن ظاظا، المرجع السابق، ص،ص: 169_170.

4.1.5.بيســــــــــاح_عيد الفصح أو عيد الربيع_:

بالعبرية "بيساح"،ويعرف بعيد خبز الفطير، وتعني كلمة فصح في التوراة "الضحية"،ويسمى أيضا عيد الفصح أي الفرج هي كلمة عبرية تعني المرور أو العبور ،يحتفل به في التاسع من شهر نيسان ،وهو إحياء لذكرى نجاة بني إسرائيل من العبودية احتفالا بمجيء الربيع ،وهناك تباين بين الفرق اليهودية حول مدة الاحتفال بهذا العيد فعند القرائيين مدة الاحتفال سبعة أيام ،عند الربانيين ثمانية أيام،أما السامرة فستة أيام وهو وقت القيام بالحج للبيت المقدس،من طقوس الاحتفال أن يؤكل الخبز من دون الملح والخميرة وهذا يرجع إلى أنه عند فرارهم مع موسى عليه السلام لم يكن لديهم الوقت لانتظار اختمار العجين وتكفير من يأكل الخبز غير ذلك ،كما ينبغي عليهم أن يتناولو بعض النباتات المرو،شرب كأس من الماء بالملح ...

لتذكير بماعاناه الأسلاف كما يشرب النبيذ كرمز لوعد الله لليهود بتخليصهم ،ويتداول اليهود كتبا تسمى ب"الأغاداه"ويتبادلون التهاني بعبارة "**نلتقي العام القادم في يورشليم**" كما يحرم العمل في اليوم الأول والأخير للعيد،وكانت العطل الدينية اليهودية مدفوعة الأجر .وكان يهود الجزائر يحضرون طبق من اللحم ،الخضر والفطير المدقوق [1]،ويعرق" بالسقية".

5.1.5.عيد الحصاد أو عيد العنصـــــــــرة:

ويسمى بعيد الخطاب،أو يوم البكورة كما ورد ذكره في سفر التثنية ،و يعرف بالعبرية" شفوعوت "أي عيد الحصاد ،وبعشرتا أي " الاجتماع "،يحتفل به في السادس من سيوان ،يمثل هذا العيد ذكرى مخاطبة الله لشيوخ بني إسرائيل مع موسى على جبل طور سيناء حسب ما يزعمون ،يصنعون الحلويات ويتفننون في عملها ويتم تزيين المنازل باللون الأخضر وتوضع أوراق بشكل النباتات المقدسة[2].

2.الأعياد السنوية:

وهي الأعياد التي لم يرد ذكرها في التوراة ولها مرجعية لمرحلة من مراحل التاريخ اليهودي منها:

[1] حسن ظاظا، المرجع السابق، ص:221.
[2] عطا أبو رية، المرجع السابق، ص،ص: 288،286.

1.2.عيد الحنوكة_عيد التدشين_:

يبدأ في اليوم الخامس والعشرين من شهر كيسلو ،يدوم ثمانية أيام وهو ذكرى دخول يهوذا القدس وإعادته لشعائر اليهودية في الهيكل ،وهو العيد الوحيد الذي لا يحرم فيه العمل ،ويحتفل به بطريقة بسيطة، توقد فيه شمعة واحدة في اليوم الأول وهكذا حتى اليوم الثامن تتلى فيه الأدعية وتنشد فيه أغنية لشكر الإله [1].

2.2.عيد البوريم_عيد النصر_:

ينقسم عيد البوريم إلى قسمين كما يلي :

عيد البوريم الأول:في 23 سبتمبر 1541 ترجع إلى محاصرة شارل كين لمدينة الجزائر ،أما عيد البوريم الثاني يعود سببه التاريخي تخليد ذكرى فشل الحملة الاسبانية الأخرى "8 يوليو 1776"[2]،وأسباب الاحتفال بهما أن الجماعات اليهودية بالجزائر قد تفاعلت مع المحيط الحضاري الإسلامي خاصة وأن الأزمة التي عانى منها اليهود هي نفس إشكالية الأزمة التي عانى منها المسلمون ألا وهي الطرد من اسبانيا وتعقب الفارين إلى الجزائر.

وفي هذا العيد تصنع الحلويات وتوزع على الفقراء وحتى الأصدقاء من المسلمين ،ففي بلاد المغرب_الجزائر_ يشتهرون في هذا العيد بصناعة رغائف من الخبز محشية ببيضة مسلوقة وتسمى بعين عمان وهي ذكرى لتحطيم المعبد وإبعاد الحسد ،وجلب النحس لأعداء إسرائيل، كما يقومون بالتنكر بشخصيات مختلفة[3].

3.أعياد خاصة بيهود دول المغرب:

إضافة إلى الأعياد التي سبق ذكرها والتي يشترك فيها يهود العالم أجمع، هناك عيدين خاصين بيهود المغرب:

1.3.الهيلولـــــة:مناسبة يحتفل بها بالأولياء أشهرها هيلولة الرابي شمعون "باريوشع"يحتفل به في دول المغرب في 18 أيار ،يذهب اليهود إلى المدافن الأولياء كمدينة تلمسان ،يقيمون الصلاة ويقرؤون ماجاء في التوراة ، حيث يشعلون الشموع وحيث تتبع أغانيهم

[1] عمرو زكريا خليل، المرجع السابق، ص،ص:75،73.
[2] أحمد سميح حسن إسماعيل، المرجع السابق، ص: 156.
[3] غازي السعدي، المرجع السابق، ص:14.

برقصات معينة .أهم مقامات الأولياء اليهود مقبرة الرابي "ابفراييم عنقاوة""مقبرة الركيز " ...وتعتبر تلمسان ملاذ الحجاج اليهود من الجزائر والعالم[1].

2.3.الميمونة:مشتقة من اللفظ العبري أمونة أي يوم الإيمان ،يحتفلون به بعد الانتهاء من عيد الفصح ،يحتفلون به برموز السعادة فيتركون أبوابهم مفتوحة لجلب الخير ،ويلبسون لباس العيد.

وهناك من يقول أن كلمة ميمونة تعني ميم:الماء واليم: البحر لأنهم في هذا اليوم يذهبون إلى نهر أو ينبوع لغسل أيديهم وأرجلهم.

ويسمى بعيد الخطاب،أو يوم البكورة كما ورد ذكره في سفر التثنية ،و يعرف بالعبرية" شفوعوت "أي عيد الحصاد ،وبعشرتا أي " الاجتماع "،يحتفل به في السادس من سيوان ،يمثل هذا العيد ذكرى مخاطبة الله لشيوخ بني إسرائيل مع موسى على جبل طور سيناء حسب ما يزعمون ،يصنعون الحلويات ويتفننون في عملها ويتم تزيين المنازل باللون الأخضر وتوضع أوراق بشكل النباتات المقدسة.

[1] فطيمة الشيخ، اليهو، ص:221.

4.المناسبات والأفراح :

1.4.الإحتفال بالميلاد:

الولد البكر مميز بالبكورة فله مثل حظ الولدين ، وعندما تشعر الأم الحامل بالآلام ،كان الزوج يستدعي القابلة ذات التجربة واليد الموفقة ، ويسرع الأهل والأقرباء وكذلك الجيران إلى جانب الواضع التي ينبغي أن تصيح ، وتدعو الله والصالحين ، وتقوم النساء اللواتي يحطن بها ببعض الصلوات والدعوات إلى حين الولادة التي تتم في أغلب الأحيان بسرعة وبدون تعقيدات كبيرة يسقط الجنين ، وتحتفظ الأم بغلافه بعناية فائقة ، خاصة إذا كان المولود بكرا، حيث أن هذا الغلاف حسب الإعتقاد له فضائل مباركة ، ويحمي من الأمراض، ويعجل بإطلاق سراح السجين ،ويبلغ الفرح أقصاه عندما يكون الوليد ولدا، وتتلقاه القابلة وهي تصيح ثلاث مرات[1] .

2.4.الإحتفال بالختان:

يختن عادة الأطفال في اليوم الثامن من الإزدياد ،حيث أن اليهود يتخذون من الختان شعارا أو علامة مميزة لهم ، وقدإعتبروها عهدا بين الله وبينهم ، والختان عادة قديمة وهو ضرب من الطقوس الخاصة بالدم ولهذا فهو يعتبر مناسبة قومية[2] وهو علامة العهد بين الإله وإبراهيم وجماعة اليهود ، وهو ما أسبغ القداسة عليهم ولهذا فإن من لم يختن لا يعتبر فردا من الشعب المقدس ، لأن الإله لا يحل به والختان علامة على أن الإله منح اليهود أرض الميعاد .

ويعقب الختان بإحتفال ديني ضخم ، وحفلة عائلية وتقام مراسيم الإحتفال عادة في بيت الأبوين في غرفة الوضع ، التي يتم تزيينها بستائر ملونة وتستعار لفائف التوراة من الباعة وتزين بستائر ملونة[3] .

3.4.الإحتفال بالزواج :

كان الإحتفال بالزواج ينطلق بعادة نسوية تجمع حول الخطيبة قريناتها اللواتي بلغن سن الزواج ،فكن يجتمعن "بالمكبي"ويكشفن عن أمنياتهن لعرسهن المقبل.

---

[1] حاييم الزعفراني، المرجع السابق، ص:54.
[2] المرجع نفسه، ص:55.
[3] عطا أبو رية، المرجع السابق، ص:267.

وكان أيضا يتم عرض جهاز الخطيبة لحماتها، فتعرض هنا كلما سيستعمل كمتاع شخصي للعروس المقبلة من ألبسة وألبسة داخلية لكل فصل وأفرشة منزلية طرزتها بنفسها ووضعت عليها الأحرف الأولى من إسمها ،والحلي المتوارثة جدة عن أم ، وكانت تعرض أيضا الأواني التي لا غنى عنها خلال الإستحمام الطقسي "كالفوطة" وغيرها من أثواب الحمام المطرزة و"المحبس"(حوض) والطاسة المستخدمة في حمل الماء أثناء الإستحمام والصابون والعطور ومجموعة أواني نحاسية متكونة من صينيات ومهارس ...إلخ [1].

وخلال عرض الجهاز تكلف مختصة غالبا ما تكون خطابة هي أيضا ، بتقييم هذا الأخير، ويمكنها أن تتحصل على تعويض بقطع نقدية معتبرة في حالة ما إذا زادت بحذاقة من قيمة الجهاز ، لأن هذه القيمة تسمح لعائلة الخطيب من تقدير الوضع الإجتماعي للعروس وقدرتها على عدم تكليف زوجها المستقبلي الكثير ، ويختتم التقييم بتناول حلويات تكون رطابتها بشارة خير لمستقبل العريسين .

وبعدها يشرع في إحتفالات الزواج المعروفة وترافقها عادة الحناء التي كانت تعرف في قسنطينة بتانيا ، فتحمل عائلة الخطيب سلة إلى الخطيبة تحتوي على الحلوى الملبسة والعطور والحلي وعدة أزواج من الأخفية كرمز لتخطي عتبة الزوجية . وعند وضع الحناء على كفي العروس تذكر أدعية وبشارات لحفظ العروس،ويعتقد أن لنبتة الحناء فضائل سحرية وخيرة [2].

ولكي يرمز للرباط بين الخطيبة وعائلتها الجديدة توضع قطعة ذهبية بباطن الحناء وتربط بغطاء رأس تمنحه لها أم الخطيب.

والحناء عادة ما تقام بالأربعاء أو الخميس مساءا فرصة للإبتهاج والموسيقى ووليمة ، حيث تقدم وجبة الكسكسي ولحوم مشوية وحلويات مرفوقة بألحان فرق موسيقية محلية .

وكانت الخطيبة تكسى قندورة (فستان) وردي ثم فستان أبيض لإحياء الزواج المدني في نفس اليوم[3] .

ونجد أن اللون الأبيض الذي هو لون مأتمي في التقاليد العبرية كان وراء إدخاله على عادات الزواج الفكر الغربي، بينما كانت فساتين العروس في السابق زاهية الألوان .

---

[1] عطا الله أبو رية، مرجع سابق، ص:228.
[2] مرجع نفسه، ص:229.
[3] محمد شكري سرور، المرجع السابق، ص:123.

تخصص بعض العائلات صبيحة اليوم الموالي يوم الجمعة عادة لعادة رائعة تدعى "مزرح"بمنطقة قسنطينة وتتمثل في خروج العروس إلى غابة مجاورة حيث يرافقها أقاربها في خروجها.

أما نهاية الأسبوع فتخصص للإحتفالات الدينية المحضة ويوم الجمعة بعد الزوال قبل " شاباط "يرافق الخطيبة إلى الحمام الطقسي أقاربها وكذلك حماتها المقبلة وبعض أهلها من النساء، وخلال حمام التزكية" تأبيلا" يكون تناول الحلويات فرصة لتعريف المزكاة بالسلوك المطلوب منها في بيت الزوجية.

وتشهد نهاية الشباط الزواجي شعيرة تبريك العروس وفي مساء يوم السبت [1]يضفي طابع القداسة على العهد الذي إلتزمت به العائلتان.

وتتخذ الخاتمة هذه في الأعراس شكل حركة رمزية في مد أب العروس لسرداق مرتجل وفي بعض الأحيان مجرد خرقة فوق رأس إبنته.

وأخيرا يكون الإحتفال الديني بالزواج يوم الأحد ، أول أيام الأسبوع العبري وتمنح الطقوس ذات المصادر المختلفة بركة البيعة فيلتقي الجميع بعدها حول مأدبة كبيرة ، ولكن هذا الإحتفال الديني إستبدل اليوم بإحتفال دنيوي بحت [2].

[1] فطيمة الشيخ ، المرجع السابق،ص: 165.
[2] المرجع نفسه، ص،ص: 168_169.

5.الموسيقـــــــى:

ظهرت نهظة غنائية على يد أجيال من الفنانين من أقوى وألمع ماشهدته البلاد ظهرت ابان الحكم الفرنسي الجائر ،كانت هذه الصحوة على يد فنانين جزائريين عرب مسلمين ومن بين هذه الفئة ظهرت مجموعة من الفنانين اليهود الذين خلفوا بصمة في الفن والتراث الجزائري الأندلسي التلمساني والحوزي القسنطيني التي من بينها موسيقى الشيخ ريمون وهي موسيقى قسنطينية التي هي بمثابة الدعاء لم يعد لها وجود إلا في الأسطوانات العريقة المستعملة حتى الصواف لشيخ ريمون، فقد كان يمتلك صوتا شجيا الذي يقال أنه كان المتسبب في قتله[1]، بقوا متعلقين بتراثهم الجزائري الذي لم تقدر على محوه لا مدارس"الرابطة الإسرائيلية العالمية"ولا التعسف الثقافي الفرنسي ،وبسبب ضعف وعجز الفنانين الجزائريين انتقل اليهود بهذا الفن إلى العالمية بسبب توفر الوسائل والدعم ،ومن بينهم:

الشيخ "إبراهيم بن فراشوا"، المعلم"الموزينو،"المعلم"لاهو صيرور ،شالوم.."في الجزائر،أما في عنابة بن كيمون، بوخشيمة، سيمانون،وظهر من قسنطينة رحيم الفيتوسي،ناثان بن طاري،سيمون الطمار ،المطربة "اللارة[2]"...

[1] Aissa chenouf, op-cit, p :160

[2] حاييم الزعفراني، المرجع السابق، ص:185.

6.الدفن وزيارة القبـــــــور:

ولايمكن غض النظر على أن الجماعات اليهودية تتأثر بصورة حتمية بالمحيط الذي تعيش فيه، كما اختلفت كيفية الدفن من جماعة يهودية إلى أخرى في الجزائر، فعنما يكون المتوفى فقيرا يعطى لأهل الميت خادما أو اثنين ،ويتم تغسيل الميت ثم يقومون بدفنه في وسط احتفال بسيط بعد أن يقوموا بصلاة تسمى القاديشن ،يستخدم الاشكناز توابيت لدفن الموتى،أما اليهود الشرقيين فيدفنون موتاهم في الأرض مباشرة ،أما اليهودي المتدين يدفن في شال الصلاة في حالة الموت الطبيعية أما إذا مات مقتولا فيدفن بملابسه بعد لفه بشال،يلقي السفارديم عملات نقدية حول الجهات الأربع للمقبرة كرشوة للأرواح الشريرة وعادة ما توضع المدافن خارج المدينة كونها تعتبر من المدنسات .ومن أهم عادات اليهود بالجزائر تلف الجثة بشال في اليوم التالي ينقل الميت إلى حجرة الغسل ،يغسل بطريقة معينة بحيث تتلى صلوات خاصة،وتدفن ويقذف عليها التراب أما بالنسبة للحداد عند يهود الجزائرينقسم حداد سبعة أيام [1]فعند نهايته يخرج اليهود في اليوم الموالي متجهين للمقبرة لتأدية صلاة الانتهاء، ثم عند انتهاء الشهر وهو المرحلة الثانية يؤدون صلاة النهاية كذلك حتى نهاية السنة، ويحرم على أهل الميت ممارسة التجارة والمهن اليدوية والاغتسال ،العلاقات الجنسية ،أكل اللحم ،ولايشرب الخمر[2].

تقوم الجماعات اليهودية بزيارة القبور**(أنظر الملحق رقم 08)** وعلى وجه الخصوص أضرحة الأولياء أمثال ريباش وراشياش **(أنظر الملحق رقم 09)**،ومما زاد من أهمية المقبرة بعد أن حولت رفاتهما إلى مقبرة في بولوغينينة 1880، وتعتبر محل تبرك لليهود الجزائريين.

بحيث أثناء الزيارة يتم إشعال الشموع على قبورهم وتلاوة أسفار من التوراة والعهد القديم والدعاء والتضرع لهما[3].

من أهم الأضرحة في مدينة تلمسان ضريح "يوسف الأشقر "والتي كانت بمثابة مزار

[1] المسيري، **موسوعة المفاهيم والمصطلحات الصهيونية**،المرجع السابق، ص:185.
[2] أحمد حسن سميح إسماعيل، المرجع السابق،ص:113.
[3] مرجع نفسه، ص:144.

خاتمـــــــــــــــــــــــة

وفي الأخير ومن خلال العمل الذي قدمناه نخلص بنقاط مهمة نختتم بها إياه ألا وهي:

– أن الهجرات اليهودية نحو الجزائر لم تكن خلال فترة زمنية معينة وواحدة ، كما أنها لم تأتي من جهة واحدة فقط بل كانت خلال فترات مختلفة منذ القدم وحتى التاريخ المعاصر كما أن اليهود خلالها جاؤوا من مختلف المناطق فمثلا في العصر الحديث جاؤوا من كل من (إسبانيا، إيطاليا ، فرنسا...).

– لقد كان تمركز الطائفة اليهودية في الجزائر ينحصر غالبا في المدن الكبرى (الجزائر، وهران، تلمسان وقسنطينة) ويرجع هذا التوزيع إلى الطبيعة التجارية لليهود.

كما أن اليهود تسببوا في الاحتلال وساهموا بشكل مباشر فيه رغم أنهم عاشوا جنبا إلى جنب رفقة مسلمي الجزائر ردحا من السنين عيشة عادية لينقصها شيء، لكن لم يكتفوا بذلك حتى جلبوا السخط لهم وللبلاد التي أوتهم، حيث رحبوا به وسعوا للوقوف في صفوفه، واستغلوا الوضع الجديد في الجزائر لخدمة مصالحهم الشخصية.

إن تعامل فرنسا الجيد مع اليهود أوائل سنوات الاحتلال لم يكن حبا فيهم، بل لمصالح متعددة لها في ذلك، كما أن اليهود قابلوها بالمثل فهم أيضا لم يكونوا مغفلين بل كان ذلك سعيا منهم لمكاسب في صالحهم أيضا، ويمكن القول أن اليهود بعد مرسوم التجنيس اكتسبوا طابعا اجتماعيا مختلف عن سابقه، أين حصل تغير جذري داخل المجتمع اليهودي، الذي تخلى عن عاداته وتقاليده، من زي اللباس، إلى اللغة والكلام وطريقة العيش، حتى طريقة الزواج أصبحت تقام على الطريقة الفرنسية، وكما كان لقرار منح حق المواطنة الفرنسية لليهود ايجابيات، كان له سلبيات عليهم أيضا، فقد عمل على سلخ اليهود من هويتهم الدينية المحافظة، ورسخت داخل المجتمع اليهودي الأفكار الأوربية الغريبة عنهم، وبالتالي نستنتج أن الإدارة الفرنسية قامت بفرنسة الطائفة اليهودية في الجزائر .

كان اليهود في الجزائر يمارسون طقوسهم الدينية بكل حرية وعلنية، وهذا مايعكس مدى انسجام وتعايش الجزائريين المسلمين وجيرانهم ومن يشاركونهم الأرض

حيث كان اليهود يجسدون مخطط فرنسا الاستعمارية، وأسهموا في توطيد تواجدها بالجزائر وكل هذا أدى إلى سوء علاقة اليهود بالجزائريين والمستوطنين على من اليهوديين، حد سواء.

لقد حافظ المجتمع اليهودي إلى غاية القرن 19م في الجزائر على استمرارية حضارية، وأسلوب في العيش وثقافة عرفها أجدادهم منذ نهاية القرن 15م بعد أفول العصر الذهبي الأندلسي و انطواء البلد على نفسه، ومرت أربعة قرون إلى غاية عهد الاستعمار الغربي دون أن تحمل أي تغيير يذكر بالنسبة لسكان أو إلى المظاهر الثقافية أو إلى المحيط الاجتماعي، الاقتصادي والحياة اليومية، ولا شك أن كل من المجتمعين اليهودي والإسلامي كان يعيشوا عيشة تختلف عن الأخر فكل منهما غيور على هويته، ومتشبث بإيمانه ومعتقداته، غير أننا لاحظنا في المسار التاريخي الذي يرسم الحياة اليهودية في هذا البلد فضاء من التقارب، حيث يلتقي المجتمعان ويعيشان جنبا إلى جنب حين تظهر أوجه تشابه بليغة في طريقة العيش والعادات والتقاليد منذ أواخر العهد العثماني إلى العهد الفرنسي، إذ نجد تداخلا كبيرا بين اليهود ومسلمي الجزائر فمثلا فيما يخص الأطعمة التقليدية (الكسكس والثريدة...)اشترك فيها كلاهما، وحتى الألبسة حصل تمازج وتلاقح كبير فلبس اليهود من ملابس المسلمين، لكن هذا التشابه كان محدود فلم يكن لدرجة انصهار الفئتين مع بعضهما إذ بقيت هنالك أوجه اختلاف بينهما أيضا مثلا فيما يخص المناسبات والأعياد الدينية وطرق الاحتفال بها أو فيما يخص الثوابت كالعقيدة من المعتقد والإيمان إلى طرق التطهر وكيفية الصلاة وما إلى ذلك، ونلمس الاختلاف أيضا حتى في الطباع الشخصية الفطرية غلابة إذ نجد اليهود حادي الطباع وقساة بعض الشيء، ذوي قلوب صلبة وعقول ماكرة ذكية، يتسمون بجرأة مفرطة ولا يعرفون الخجل، يتملكهم حب الذات والعصبية لبني جنسهم، على خلاف مسلمي الجزائر الذين نجدهم على طيبة أكبر وأقل جرأة أقل دهاء كما يتصفون بالكرم مقارنة بهم، علما أنهم أشيع عنهم البخل والشح...الخ.

وفي الأخير نترك بعض التوصيات للباحثين الجدد كمواضيع مقترحة لدراسة مكملة لبحثنا وهي جوانب أخرى لم تأخذ حقها بعد من طرف المؤرخين نرجو الالتفات لها ألا وهي:

- حركة المعاداة السامية.
- يهود الجزائر في ظل الحركة الوطنية الجزائرية.

- يهود الجزائر والحركة الصهيونية.
- تمزق يهود الجزائر بين فرنسا وفلسطين بعد 1962.
- أوضاع يهود الجزائر بعد التجنيس (1870-1900).

قائمة المصادر والمراجع

القرآن الكريـــم.

1.المصادر:

1) سفر التثنية.

2) ابن الكثير، **تفسير القران الكريم**، مر:أنس محمد الشامي، محمد سعيد محمد، دار البيان العربي، القاهرة، 2006، ص:148. الشرستاني، **الملل والنحل**، تص:أحمد فهمي محمد، ج2، دار الكتب العلمية، ط2، بيروت، 1992.

3) أبو عبيد الله البكري، **المغرب في ذكر بلاد افريقية والمغرب_(جزء من كتاب المسالك والممالك)**، دارالكتاب الإسلامي، القاهرة،د.س.ن.

4) البلاذري، **فتوح البلدان**، تح: صلاح الدين المنجد، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة،د.س.ن.

5) حمدان خوجة، **المرأة** ،تر: محمد العربي الزبيري، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، الجزائر، 2016.

6) كارل بروكلمان، **تاريخ الشعوب الإسلامية**، تر: البعلكبلي، أمين فارس، دار العلم للملايين، بيروت، 1942.

7) موسى بن ميمون القرطبي الأندلسي، **دلالة الحائرين**،تح :حسن أتاي ،مكتبة الثقافة الدينية ،د.س.ن.

8) ويليام شالر، **مذكرات ويليام شالر قنصل أمريكا في الجزائر**، تر:إسماعيل العربي، الشركة الوطنية لنشر والتوزيع، الجزائر، 1986.

2.المراجع:

1) إبراهيم حياة، **نبوخذ نصر الثاني**، دار الحرية، بغداد، 1983.

2) أبو المحاسن محمد، **معالم حضارات الشرق الأدنى القديم**، دار النهضة العربية، بيروت، 1981.

3) أبو اليسر فرج ، **تاريخ مصر في عصر البطالمة والرومان**، دارعين للدراسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية،ط1 ،القاهرة، 2002 .

4) أبو رية عطا ،**اليهود في ليبيا وتونس والجزائر** ،تق:سنوسي يوسف إبراهيم،أيتراك لنشر والتوزيع ،القاهرة،2005.

5) أبو غصة زكي علي السيد، **المرأة في اليهودية والمسيحية والإسلام**، دار الوفاء، المنصورة، 2003.

6) أبو غضة، **المرأة في اليهودية والمسيحية والإسلام**، دار الوفاء لطباعة والنشر والتوزيع، المنصورة، 2003.

7) أجيرون شارل روبير ، **تاريخ الجزائر المعاصر**، تر:عيسى عصفور، منشورات عيودات، بيروت، 1982.

8) إسماعيل أحمد سميح حسن ، **الإستيطان اليهودي في الجزائر1919-1962م**، دار الكتاب، العربي،الجزائر،2009.

9) أشكروفت بيل، جريفيت جاريث، تيفين هيلين، تر: أحمد الروبى، **دراسات مابعد الكولونيالية –المفاهيم الرئيسية–**، المركز القومي لترجمة، القاهرة، 2010، ص:35.

10) أفيطبول ميخائيل وأخرون، **اليهود في البلدان الإسلامية (1850-1950)**، تح: صموئيل أتينجر، تر: جمال الرفاعي، سلسلة عالم المعرفة، العدد 197، الكويت، 1995.

11) أمين حسن، **يافيل اديموند ناثان منقذ التراث الأندلسي من الضياع** ، الخبر الأسبوعي،8_14 ديسمبر 1999.

12) البحيرة نصر الدين ، **نفسية اليهودي في التاريخ**، مطبعة عكرمة، دمشق، د.س.ن.

13) بدوي عبد الرحمن ، **موسوعة المستشرقين**، دار العلم للملايين، ط3، بيروت، 1993.

14) البساطي أحمد سعد الدين، **مقارنة الأديان-اليهودية-المسلمين-الإسلام**،معهد الدراسات الإسلامية، القاهرة، 1991.

15) بشير عبد الرحمان، **اليهود في المغرب العربي(22_462 هـ_642_1070م)**، دار عين الدراسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية، القاهرة، د.س.ن.

16) بشيرعبد الرحمان ، **اليهود في المغرب العربي (22 -462هـ/ 642 - 1070م)**، دارعين للدراسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية، القاهرة، 2009 .

17) بن خوجة محمد الحبيب ، **يهودالمغرب الأقصى** ،القاهرة، معهد البحوث والدراسات العربية ،1973.

18) بن شمعون حجازي، **الأحكام الشرعية في الأحوال الشخصية للإسرائيليين**، مطبعة كوهين ورونتال، مصر،1912.

19) بن صحراوي كمال ، **الدور الدبلوماسي ليهود الجزائر في أواخر عهد الدايات**، بيت الحكمة لنشر والتوزيع، الجزائر، 2009.

20) بن محمد مخلوف محمد، **شجرة النور الزكية في طبقات المالكية**، دار الكتاب العربي، لبنان، 1349هـ.

21) بوعمامة فاطمة ، **اليهود في المغرب الإسلامي خلال القرنين 7و8هـ الموافق للقرن 14-15م**، مؤسسة كنوز الحكمة ،الجزائر ،2011.

22) حمدان جمال، **اليهود أنثروبولوجيا**، دار الهلال، د.ب.ن.1996.

23) خليل عمرو زكريا ، **الأعياد اليهودية**، المؤسسة المصرية لتسويق والتوزيع، ط2، مصر، 2004،.

24) زوال محمد ، **العلاقات الجزائرية الفرنسية (1791-1830)**، مطبعة حلب، الجزائر، د.س.ن.

25) سرور محمد شكري ، **نظام الزواج في الشرائع اليهودية والمسيحية**، دار الفكرالعربي، القاهرة، 1979.

26) سعد الله أبو القاسم، **تاريخ الجزائر الثقافي 1830-1854**،ج3،دار الغرب الإسلامي لنشر والتوزيع ،الجزائر،1998.

27) سعد الله أبو القاسم، **محاظرات في تاريخ الجزائر الحديث _بداية الاحتلال_**، ط3، الشركة الوطنية لنشر، الجزائر، 1982.

28) سعد الله أبو القاسم، **محاضرات في تاريخ الجزائر الحديث(بداية الاحتلال)**، دار المعرفة، الجزائر، 2009.

29) سعد الله فوزي ، **هؤلاء المجهولون** ، دار الأمة، الجزائر، 1995.

30) سعد الله فوزي ، **يهود الجزائر هؤلاء المجهولون**، دار الأمة، ط2، 2004.

31) السعدي غازي كامل، **الأعياد والمناسبات والطقوس لدى اليهود**، دار الجليل لنشر والدراسات والأبحاث الفلسطينية، عمان، 1994.

32) سوزان ،يوسف السعيد، **المرأة في الشريعة اليهودية حقوقها وواجباتها–دراسة مقارنة مع حضارات الشرق الأدنى القديم**–،عين الدراسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية،د.ب.ن،2005.

33) صموئيل ايتنجر، **اليهود في البلدان الإسلامية (1850_1950)**، تر:جمال أحمد الرفاعي، المجلس الوطني للثقافة والفنون والأداب، الكويت، 1978.

34) طوبال نجوى، **طائفة اليهود بمجتمع مدينة الجزائر (1700–1830)**، وزارة الثقافة، الجزائر، 2009.

35) طوبال نجوى، **يهود مدينة الجزائر خلال عهد الدايات (1700 –1830)**، وازرة الثقافة، الجزائر، 2009.

36) عباس جيلان، **الأعياد والاحتفالات**، د.د.ن، القاهرة، 1989.

37) عبد الرحمان بشير، **اليهود في المغرب العربي**، عين لدراسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية، الهرم، 2001.

38) عمورة عمار ، **الجزائر بوابة التاريخ (ماقبل التاريخ 1962)**، دار المعرفة، الجزائر، 2006.

39) عمورة عمار ، **موجز في تاريخ الجزائر**، دار ريحانة، الجزائر، 2002 .

40) فوزية دياب، **القيم والعادات الاجتماعية** ، دار النهضة العربية، ط2، بيروت، 1980.

41) قنديل عبد الرزاق أحمد، **الأثر الإسلامي في الفكر الديني اليهودي**، دار التراث، القاهرة، 1984.

42) كواتي مسعود، **اليهود في المغرب الإسلامي من الفتح إلى سقوط دولة الموحدين**، دار هومة، الجزائر، 2009.

43) المدني أحمد توفيق، **قرطجنة في أربعة عصور من عصور الحجارة إلى الفتح الإسلامي**، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1986.

44) المدني أحمد توفيق، **هذه هي الجزائر**، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، 2001.

45) معوشي أمال، **يهود الجزائر والاحتلال الفرنسي(1830_1870)**،د.د.ن، الجزائر، 2013.

46) مناصرية يوسف، **النشاط الدبلوماسي الصهيوني في الجزائر1897_1962م**،دار البصائر، الجزائر، 2009.

47) الموحي عبد الرزاق ، **العبادات في الأديان السماوية_اليهودية–المسيحية–الإسلام_**،الأوائل لنشر والتوزيع والخدمات لطباعة،دمشق،2001.

48) ناصري فضيل ، **الزواج بالأجنبيات في الخطاب الديني اليهودي، إفريقيا الشرق**، المغرب، 2014.

49) هلايلي حنيفي، **أوراق في تاريخ الجزائر في العهد العثماني**، دار الهدى، 2008.[1]

50) هيكل أحمد الشحات، **يهود المغرب تاريخهم وعلاقتهم بالحركة الصهيونية**، سلسلة الدراسات الدينية والتاريخية، جامعة القاهرة، 2007.

3.المذكرات والرسائل:

1) شويتام أرزقي، **المجتمع الجزائري وفعاليته في العهد العثماني (1519_1830)**، مذكرة مقدمة لنيل درجة الدكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة والمعاصر، جامعة الجزائر، 2005-2006.

2) طوبال نجوى، **طائفة اليهود بمجتمع مدينة الجزائر(1700_1830)من خلال سجلات المحاكم الشرعية**،مذكرة لنيل شهادة الماجيستير تخصص تاريخ حديث، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة الجزائر، 2005.

3) فايزة أسعد، **العادات الاجتماعية والتقاليد في الوسط الحضري بين التقليد والحداثة_ مقاربة سوسيو_ أنثروبولوجية لعادات الزواج والختان مدينتي وهران وندرومة نموذجا**، رسالة لنيل شهادة الدكتوراه علوم في علم الاجتماع، جامعة وهران، 2011-2012.

4) نواصرعبد الرحمن، **مسألة الديون الجزائرية على فرنسا وانعكاساتها على البلدين في أواخر عهد الدايات**، رسالة الماجيستير، التاريخ الحديث، المركز الجامعي غرداية، 2010/2011.

4.المجلات:

1) بوجمعة أكرم، **أوضاع الجزائر مع مطلع القرن العشرين**، مجلة كلية التربية الأساسية للعلوم التربوية والانسانية، العدد28، تلمسان، 2016.

2) دادة محمد، **ملامح من أوضاع اليهود في شمال إفريقيا خلال الاحتلال الروماني، الوندالي**، مجلة التاريخ، العدد 01، وهران، 1996.

3) الشيخ فطيمة، **قانون كريميو 24 أكتوبر 1870 أو تجنيس اليهود: الاختيارات الصعبة في ظل الهيمنة الاستعمارية**، مجلة الحوار المتوسطي، مارس 2017.

4) عليوان أسعد، **دور الجالية اليهودية في استعمار فرنسا للجزائر 1830**، مجلة المعيار، جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية، قسنطينة، د.س.ن.

5) فكار عثمان، **الاستيطان العمراني الفرنسي في الريف الجزائري مقاربة سوسيو تاريخية**، مجلة جامعة دمشق، المجلد 29، العدد 3_4، 2019.

6) الكيلاني صالح محمد محيي الدين وأخرون، **الطلاق في الديانات الثلاث**، مجلة البحوث والدراسات الشرعية، العدد20،د.د.ن، 2014.

7) الواعر صبرينة، **يهود مدينة قسنطينة من خلال رحلات الفرنسيين إبان الفرن التاسع عشر**، مجلة عصور الجديدة، العدد 18، جامعة وهران،2015.

5.الموسوعات:

1) الشامي رشاد، **موسوعة المصطلحات الدينية اليهودية**، المكتب المصري لتوزيع المطبوعات، 2001.

2) المسيري عبد الوهاب، **اليهودية..المفاهيم والفرق"موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية"**، المجلد 05، دار الشروق، مصر، 1999.

7.المواقع الالكترونية:

http://www.judaicalgeria.com/pages/pages/photos-d-hier/scenes-de-vie.html, constantine-bijoutiers juifs تم الاطلاع عليه يوم: 21-06-2021م في الساعة 14:55.

العنوشي سمية،فاطمة بن حسونة، تسنيم خلف، **ما أصل عادة سكب الماء وراء المسافر؟**، https://meemmagazine.net، متاح على قناة Mem Magazine،تم الاطلاع عليه بتاريخ21-06-2021، على الساعة 22:00.

6.المراجع الأجنبية:

1) Bernard Augustine ,lalgerie de nos jours (Edieurs dart 4 , 1893).

2) chenouf Aissa, **Les juifs d aglerie 2000 ans d existance,** Editions Elmaarifa , Alger , 2008.

3) M.cohen :**chapters of jews history_jerusalem**, 1989.

4) Sophie Beth roberts , **Jews, Citizenship.and Antisemitism in french colonial 1870-1947**, A thesis Submitted inconformity With the Requirements for the degree of doctor of philosophy, history department, university of Toronto, 2011.

الملاحـــــــــــــــق

الملحق رقم:01[1]

السنة	1830	1871	1891	1901	1911	1921	1931	1941
العدد	17000	24600	47500	57100	70300	74000	114000	123000

جدول يوضح تطور تعداد يهود الجزائر أوئل سنوات الاحتلال.

[1] صموئيل أتينجر، المرجع السابق، ص:104.

الملحق رقم 02[1]

صورة ليهود قسنطينة وهم يمتهنون الصياغة .

[1] http://www.judaicalgeria.com/pages/pages/photos-d-hier/scenes-de-vie.html, constantine-bijoutiers juifs .14:55 تم الاطلاع عليه يوم: 21-06-2021م في الساعة

الملحق رقم03.[1]

بائع متجول يهودي من قسنطينة العديد منهم كان يعبر طرق
الجزائر متنقلا من دوار إلى دوار
1754

[1] Aissa chenouf, Op-Cit, P :154.

صورة لبائع يهودي في قسنطينة.

الملحق رقم 04[1]

صورة تمثل اللباس اليهودي في الجزائر .

[1] Aissa chenouf, Op-Cit, p :40.

الملحق رقم 05.[1]

نساء يهوديات في ساحة البيت.

الساحة الداخلية لمنزل يهودي ببسكرة

[1] Aissa Chenouf, Op-Cit, PP :142,179.

الملحق رقم 06.[1]

صورة لوثيقة طلاق باللغة العبرية.

[1] محمد الحبيب ابن خوجة، المرجع السابق، ص:123.

الملحق رقم 07.[1]

صورة توضح زيارة اليهود للمقابرة وممارسة الطقوس الخاصة بها.

[1] فطيمة الشيخ، المرجع السابق، ص:264.

الملحق رقم 08.[1]

صورة توضح ضريح ريباش وراشباش بالجزائر العاصة.

[1] فطيمة الشيخ، المرجع السابق، ص: 272.

فهـــــــــــــــرس
الموضوعـــــــــات

شكر وعرفـــــان.

الاهـــداء.

قائمة المختصـــرات.

خطة البحـــــــث:

المقدمـــــــة.....أ_و

1.**مدخل حول طائفة اليهود في الجزائر**.....

1.1 ضبط المصطلحات.....2_3

2.1.توطن اليهود في الجزائر.....4_6

3.1. تعدادهمو توزيعهم .....7_8

4.1.شرائحهم.....9_12

2.**الفصل الأول: يهود الجزائر أواخر العهد العثماني بداية الاحتلال الفرنسي**...

1.2.الحياة العامة لليهود في الجزائر أواخر العهد العثماني .....14_20

2.2.دور اليهود في إنجاح الاحتلال الفرنسي.....21-23

3.2.موقف اليهود من السلطة الفرنسية.....24

4.2.موقف السلطة الفرنسية من اليهود.....25-27

5.2.علاقة اليهود بمسلمي الجزائر.....28-29

6.2.علاقة اليهود بالمستوطنين.....30

الفصل الثاني: الحياة الثقافية لليهود في الجزائر.....

1.3.العبادة.....32_35

2.3.الميراث.....36_39

3.3.التعليم الديني.....40-42

4.3.التعليم الدنيوي..... 43_46

5.3.انتاجاتهم العلمية ومثقفيهم.....47_50

الفصل الثالث:العادات والتقاليد اليهودية في الجزائر.....

1.4.المأكل والملبس.....52_54
2.4.المسكن..... 55_56
3.4.الأسرة.....57_58
4.4.الزواج والطلاق.....59_61
5.4.الأعياداليهودية.....62_66
4-6.الأفراح والمناسبات.....67_69
7.4.الموسيقى.....70
8.4.الدفن وزيارة القبور.....71
الخاتمـــــــة.....72-74
قائمة المصادر والمراجع.....75_83
الملاحـــــــق.....84_92
فهرس الموضوعـــات.....93_95